الجـــمهورية الـــــجزائرية الـديمقراطية الـشعبـية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المدرسة العليا للأساتذة ـ مسعود زغار ـ سطيف

قسم اللغة العربية والاجتماعيات

التخصص: لغة عربية

محاضرات في البلاغة العربية

علم البيان والبديع

السنة الثانية لغة عربية

الأستاذ: عبد القادر بوشنه

السنة الجامعية: 2022/2021

الفهرس:

- قائمة الجداول والمخططات.....9

- مقدمة.....10

محاضرات الفصل الأول

المحاضرة الأولى: البيان - التشبيه

- علم البيان.....11

- علم البيان لغة.....11

- علم البيان اصطلاحاً.....11

- التشبيه

- أركان التشبيه.....11

- أدوات التشبيه.....12

- أنواع التشبيه باعتبار الأداة

- التشبيه المرسل.....13

- التشبيه المؤكَّد.....13

- أنواع التشبيه باعتبار وجه الشبه

- التشبيه المفصَّل.....13

- التشبيه المُجْمَل.....14

المحاضرة الثانية: أنواع التشبيه من حيث الطرفين

- أنواع التشبيه باعتبار طرفيه إفراداً وتركيباً

- تشبيه مفرد بمفرد.....14

- تشبيه مُركَّب بمُركَّب.....14

- تشبيه مركب بمفرد.....15

- تشبيه مفرد بمُرَكَّب.....15

- أنواع التشبيه باعتبار مادة الطرفين

- حِسّيّ بحِسّي.....15

- عقليّ بِحِسّيّ.....15

- حِسّيّ بعقليّ.....15

- عقليّ بعقليّ.....16

- أنواع التشبيه بالنسبة لتعدد الطرفين

- التشبيه الملفوف.....16

- التشبيه المفروق.....16

- تشبيه التسوية.....16

- تشبيه الجمع.....17

المحاضرة الثالثة: أنواع التشبيه

- التشبيه البليغ.....17

- التشبيه الضمنيّ.....18

- التشبيه التمثيلي.....19

- التشبيه المقلوب.....19

- التشبيه بالرجال والأعلام.....20

المحاضرة الرابعة: أغراض التشبيه

- بيان حال المشبه.....20

- بيان مقدار حال المشبه.....20

- تقرير حال المشبه في نفس السامع.....20

- بيان إمكان المشبه.....21

- تزيين المشبه.....21

- تقبيح المشبه.....22

- بلاغة التشبيه.....22

المحاضرة الخامسة: المجاز العقلي وعلاقاته

- المجاز في اللغة.....23

- المجاز في الاصطلاح.....23

- المجاز العقليّ.....23

- أنواع الإسناد المجازي أو المجاز العقليّ

- الإسناد إلى سبب الفعل.....24

- الإسناد إلى زمن الفعل.....24

- الإسناد إلى مكان الفعل.....25

- الإسناد إلى مصدر الفعل.....25

- إسناد ما بني للفاعل إلى المفعول.....25

- إسناد ما بني للمفعول إلى الفاعل.....26

المحاضرة السادسة: المجاز المرسل وعلاقاته

- المجاز اللغويّ

- المجاز المرسل.....26

- علاقات المجاز المرسل

- العلاقة السببية.....26

- العلاقة المسبَّبِيّة.....27

- العلاقة الجزئية.....27

- العلاقة الكلية.....27

- العلاقة الماضوية.....27
- العلاقة المستقبلية.....28
- العلاقة المَحَلِّيّة.....28
- العلاقة الحالِّيّة.....28
- العلاقة اللازمية.....29
- العلاقة الملزومية.....29
- العلاقة البدلية.....29
- العلاقة المبدلية.....29
- علاقة العموم.....30
- علاقة الخصوص.....30
- علاقة الإطلاق.....30
- علاقة التقييد.....30
- العلاقة الآلية.....30
- علاقة المجاورة.....30
- بلاغة المجاز العقليّ والمجاز المُرسَل.....31

المحاضرة السابعة: الاستعارة وأقسامها باعتبار الطرفين

-الاستعارة لغة.....31
- الاستعارة اصطلاحاً.....31
- أركان الاستعارة.....31
- أقسام الاستعارة باعتبار الطرفين.....32
- الاستعارة المكنية.....32
- الاستعارة الصريحية.....32

- الاستعارة التمثيلية.....33

المحاضرة الثامنة: أقسام الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار

- الاستعارة الأصلية.....34

- الاستعارة التبعية.....35

المحاضرة التاسعة: أقسام الاستعارة باعتبار اللفظ الملائم

- الاستعارة المرشحة.....37

- الاستعارة المجرَّدة.....37

- الاستعارة المطلقة.....38

- بلاغة الاستعارة.....39

المحاضرة العاشرة: الكناية وأقسامها

- الكناية لغة.....40

- الكناية في الاصطلاح.....40

- أركان الكناية.....40

- أقسام الكناية من حيث المكني عنه

- الكناية عن صفة.....40

- الكناية عن موصوف.....41

- الكناية عن نسبة.....41

- أقسام الكناية من حيث الوسائط

- التعريض.....42

- التلويح.....42

- الرمز.....42

- الإيماء والإشارة.....42

- بلاغة الكناية.....43

محاضرات الفصل الثاني

المحاضرة الأولى: علم البديع – الطباق – المقابلة

- البديع في اللغة.....44

- البديع في الاصطلاح.....44

- المحسِّنات المعنوية

- الطباق.....44

- المقابلة.....45

- الفرق بين الطباق والمقابلة.....45

المحاضرة الثانية: مراعاة النظير – الإرصاد – العكس والتبديل

- مراعاة النظير.....46

- الإرصاد.....46

- العكس والتبديل.....46

المحاضرة الثالثة: التورية وأقسامها

- التورية.....47

- أنواع التورية

- التورية المجرَّدة.....48

- التورية المرشَّحة.....48

- التورية المبيَّنة.....49

- التورية المُهَيَّأة.....49

-الفرق بين اللفظ المُهيِّئ واللفظ الملائم.....50

- الفرق بين التورية والمجاز والكناية.....50

- بلاغة التورية.....50

المحاضرة الرابعة: تأكيد المدح وتأكيد الذم – حسن التعليل

- تأكيد المدح بما يشبه الذم.....50

- تأكيد الذم بما يشبه المدح.....51

- حسن التعليل.....52

المحاضرة الخامسة: الاستطراد – الاقتباس – التضمين

- الاستطراد.....52

- الاقتباس.....53

- التضمين.....53

المحاضرة السادسة: الجمع – التفريق – الجمع مع التفريق

- الجمع.....54.

- التفريق.....54

- الجمع مع التفريق.....55

المحاضرة السابعة: المحسنات اللفظية – الجناس وأقسامه

- الجناس.....55

- الجناس التام.....55

- الجناس المماثل.....55

- الجناس المستوفي.....56

- جناس التركيب.....56

- الجناس غير التام.....57

- الجناس المضارع واللاحق.....57

- الجناس الناقص.....57

- الجناس المحرّف.....57

- الجناس المصَحَّف.....58

- جناس القلب.....58

المحاضرة الثامنة: السجع وأنواعه

- السجع.....59

- أنواع السجع

- المُطَرَّف.....59

- المُرَصَّع.....59

- المتوازي.....59

- التشطير.....60

- التصريع.....60

المحاضرة التاسعة: لزوم ما لا يلزم - المشاكلة

- لزوم ما لا يلزم.....60

- المشاكلة.....61

المحاضرة العاشرة: لزوم ما لا يلزم - ملاحظات

- رد العجز على الصدر.....61

- ملاحظات على جهود البلاغيين في المحسنات البديعية.....64

- خاتمة.....66

- المراجع.....67

- ملاحق.....68

قائمة الجداول والمخططات:

المخطط (1): أقسام علم البيان.....11

المخطط (2): التشبيه باعتبار الأدة ووجه الشبه.....14

المخطط (3): أقسام التشبيه باعتبار الطرفين.....17

المخطط (4): علاقات المجاز العقلي.....26

المخطط (5): أقسام الاستعارة.....39

المخطط (6): أقسام الكِناية.....42

الجدول (1): نوعا تأكيد المدح بما يشبه الذم، وتأكيد الذم بما يشبه المدح.....51

المخطط (7): أقسام الجِناس.....58

الجدول (2): أنواع السجع.....60

الجدول (3): رَدّ العجز على الصدر.....62

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد فإن علم البلاغة من أهم وأعظم علوم اللغة العربية، وقد حظي باهتمام كبير من طرف الباحثين في اللغة وألفوا فيه كتباً منها ما هو مطُوَّل ومنها ما هو مختصر، ومنها ما يجمع أقسام هذا العلم الثلاثة (المعاني والبيان والبديع) ومنها ما يقتصر على قسمين أو قسم واحد منها. وهذه المطبوعة التي بين أيدينا تتناول قسمي (البيان والبديع) فبعد أن تعرف الطالب في السنة الأولى على (علم المعاني) ينتقل إلى السنة الثانية ليتعرف على القسمين الآخرين.

القسم الأول من دروس هذه المطبوعة يتطرق إلى موضوعات علم البيان، وهي التشبيه بأنواعه والمجاز العقلي والمجاز اللغويّ الذي يتضمن الاستعارة بأنواعها، والكناية وما يتعلق بها. أمّا القسم الثاني من الدروس فيتطرق إلى علم البديع بقسميه: (المُحَسِّنات المعنوية والمُحَسِّنات اللفظية)، فالمُحسنات المعنوية كالطباق والمقابلة ومراعاة النظير والإرصاد والعكس والتبديل والتورية وغيرها، والمحسنات اللفظية كالجِناس والسجع ولزوم ما لا يلزم والمشاكلة وردِّ العجز على الصدر.

وقد تم الاعتماد على مراجع مهمة في البلاغة منها ما هو قديم ومنها ما هو حديث، وإن كانت الكتب الحديثة – في مضامينها – لا تخلو من تبعية للكتب القديمة، فلا يكاد يلمس الفرق بينها في غير طريقة ترتيب الموضوعات وتفريعها وإضافة أمثلة من الأدب الحديث، فمن أهم المراجع القديمة: مفتاح العلوم للسكاكي، والإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني، ومن أهم المراجع الحديثة: البلاغة الاصطلاحية لعبده عبد العزيز قلقيلة وعلم البديع لبسيوني عبد الفتاح فيود.

هذا، ونأمل أن تكون هذه الدروس مفيدة كافية لطلبة العلم في أهم ما يتعلق بالبيان والبديع في اللغة العربية.

علم البيان:

البيان لغة: هو الظهور والانكشاف، يقال (بَانَ الشيءُ) أي ظهر واتّضح.

والبيان الإعراب عما في النفس من المقاصد والأغراض، وهو النطق وبه ميّز الله الإنسان عن بقية أنواع الحيوان، فهو من أعظم نعمه عليه. (إسماعيل طالب محمد، 2012، ص 11).

البيان اصطلاحاً: هو قسم من أقسام البلاغة، وهو علم تُعرف به الطرق المتعددة لإيراد المعنى الواحد، مع أخذ حال المتلقي بعين الاعتبار، وهو ما يعرف عند البلاغيين بمراعاة مقتضى الحال، والطرق البيانية هي التشبيه والمجاز الاستعارة والكناية، وهي تختلف من وضوح دلالتها على المعنى؛ فالتشبيه في قولنا: (رَجُلٌ كحاتم) أوضح دلالة على كرم وسخاء المُشَبَّه من الكناية عنهما بقولنا: (رَجُلٌ مبسوط اليدين).

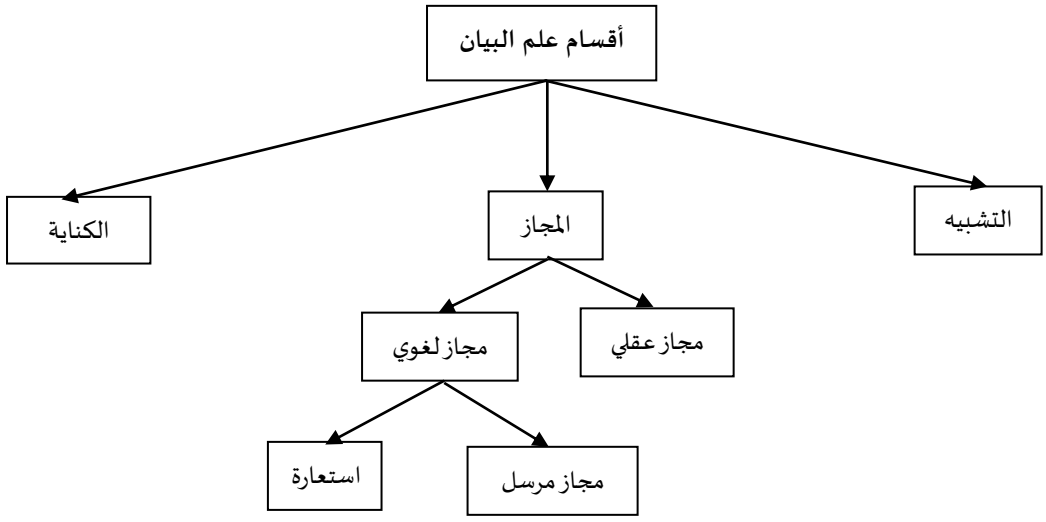

الشكل (1): أقسام علم البيان

1- **التشبيه:** من (الشَّبَه) الذي يدل على التماثل والتشاكل بين الأشياء في اللون أو في الوصف. (ابن فارس، 1979، ص 243) وهو عند أهل البلاغة بيانُ تَشارُك الأشياء في صفة أو صفات، باستخدام إحدى أدوات التشبيه المذكورة أو المقدَّرة، لِغرضٍ يريده المستعمل أسلوب التشبيه. (عطوي، رفيق خليل 1979، ص21).

من أمثلته قوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: 74]

1-2-أركان التشبيه:

1-2-1- المُشَبَّه.

1-2-2- المُشبَّه به.

1-2-3- أداة التشبيه.

1-2-4- وَجْه الشبه.

المشبه والمشبه به هُما طَرَفا التشبيه. والفرق بين الطرف والركن: أن الطرف لا يمكن وجود التشبيه دونه، أما الركن فيمكن وجود التشبيه دونه، بل يُفضَّل حذفه. أفضل من ذِكره، (قلقيلة عبده عبد العزيز، 2000، ص 37).

والتشبيه الذي تجتمع فيه جميع الأركان يسمى بالتشبيه التام، كما في الآية السابقة. وكما في قول الشاعر:

العُمرُ مِثْلُ الضَّيْفِ أو كَالطَّيْفِ لَيْسَ لَهُ إقامة[1]

المشبه: العُمر.

المشبه به: الضيف، الطيف.

أداة التشبيه: (مثل) في الشطر الأول، والـ (ك) في الشطر الثاني.

وَجْه الشبه: عدم الإقامة (ليس له إقامة).

1-3-أدوات التشبيه:

أدوات التشبيه أنواع؛ فقد تكون حروفاً أو أسماءً أو أفعالاً.

1-3-1-الحروف: وتنحصر في الكاف وكَأَنَّ.

1-3-1-1-الكاف: هي الأصل وتتعلق بالمشبه به. كما في الآية: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾ [الرحمن: 37] ففيها تشبيه للون السماء يوم القيامة بلون الدهان وهو الجلد الأحمر. (الصابوني محمد علي، 1981، ص 298)

ومثل قول المتنبي:

كالبَدْرِ مِن حَيْثُ التفَتَّ رَأَيْتَهُ يُهْدِيْ إلى عَيْنَيْكَ نوراً ثَاقِبا

فهو يشبه ممدوحه الذي غمر عطاؤه الناس في كل مكان بالبدر الذي يحيط نوره بالناس من كل جانب.

1-3-1-2-كَأَنَّ: تدخل على المشبه أو تتعلق به. كما في قوله تعالى مشبها الحور العِين بالياقوت والمرجان: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: 58]

[1] الطَّيْف: قوسُ قُزَح وألوانُه. ما يراه الشخص في النوم أو الخيال.

ومثل قول ابن المعتز:

وكأنَّ الشَّمْسَ المُنِيْـرَةَ دِيْنا رٌ، جَلَتْهُ[2] حَدَائِدُ الضُّرّابِ

فهو يشبه الشمس بالدينار الذهبيّ المصقول بآلات صُنَّاع النقود.

1-3-2-الأسماء: الأسماء المفيدة للتشبيه كثيرة، منها: شِبْه، ومِثْل، ونَحْو، ومماثِل، ومُشابه، وما رادفها من الأسماء.

قال القحطاني في فخره بأبيات قصيدته:

أبياتُها مِثلُ الحَدائــق تُجتَنى سَمْعاً ولَيْس يَمَلُّهُنَّ الجاني

1-3-3-الأفعال: والأفعال التي تفيد التشبيه كثيرة، منها: يُماثِلُ، ويُشابِهُ، ويُضارِعُ، ويُحاكي، وما في هذا الإطار من الأفعال.

1-4-أنواع التشبيه باعتبار الأداة: يقسم التشبيه بالنسبة لذكر أداته أو حذفها قسمين:

1-4-1- إذا ذُكِرت الأداة: فالتشبيه يُسمّى **تشبيهاً مُرْسَلاً**، نحو قوله تعالى: ومن آياته الجواري في البحر كالأعلام [الشورى: 32] فقد شبه السفن الجارية في البحر بالأعلام؛ وهي الجبال. وأداة التشبيه مذكورة. وكقولنا: خالد كالبحر عطاءً.

1-4-2- إذا حُذِفت الأداة فالتشبيه يُسَمّى **تشبيهاً مُؤَكَّداً**، نحو: محمد حاتم في الكرم. والعدوّ ثعلب في المكر.

1-5-وَجْهُ الشبه: هو المعنى أو الوصف المشترك بين طرفي التشبيه، سواء أكان هذا المعنى حقيقياً أم متخيلاً، والحقيقي هو الحِسّيّ الذي يمكن إدراكه بالحواس، والمتخيل هو الذي يدرك بالعقل ولا يقع عليه الحِس. (عطوي رفيق خليل، 1979م، ص 23). وينبغي أن يكون وجه الشبه أقوى وأظهر في المشبه به. فلو شبهنا المصباح بالشمس في النور؛ فذلك لأن النور هو أظهر وأقوى في الشمس منه في المصباح. ولأن المشبه به يكون بمنزلة الأصل أما المشبه فهو بمنزلة الفرع التابع للأصل في صفة أو معنى ما.

1-6-أنواع التشبيه باعتبار وَجْه الشَّبَه:

1-6-1-التشبيه الذي يُذكَرُ فيه وجه الشبه يُسمّى: **التشبيه المُفَصَّل**، نحو: الخالة أم حناناً.

وكقول النابغة الجعدي:

أَتَيْتُ رَسُولَ الله إذْ جَاء بالهُدى ويتْلو كِتاباً كالمَجَرّة نَيِّرا

[2] جَلَتْهُ: صَقَلَتْهُ.

فقد قال هذا البيت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، (محمد سراج الدين ، ص20). وشبه الكتاب الذي جاء به – وهو القرآن الكريم – بالمجرّة[3] في النور الذي يُهتدى به.

1-6-2-التشبيه الذي لا يذكر فيه وجه الشبه يُسمى: **التشبيه المجمل**، نحو: الحصان كالريح.

ومثل قول أبي العتاهية:

كَـأَنَّ مَحاسِنَ الدُّنيـا سَــرابٌ وأيُّ يَدٍ تَناوَلَتِ السرابا

فقد شبه محاسن الدنيا بالسراب، في الشطر الأول من البيت، ولم يذكر وجه الشبه.

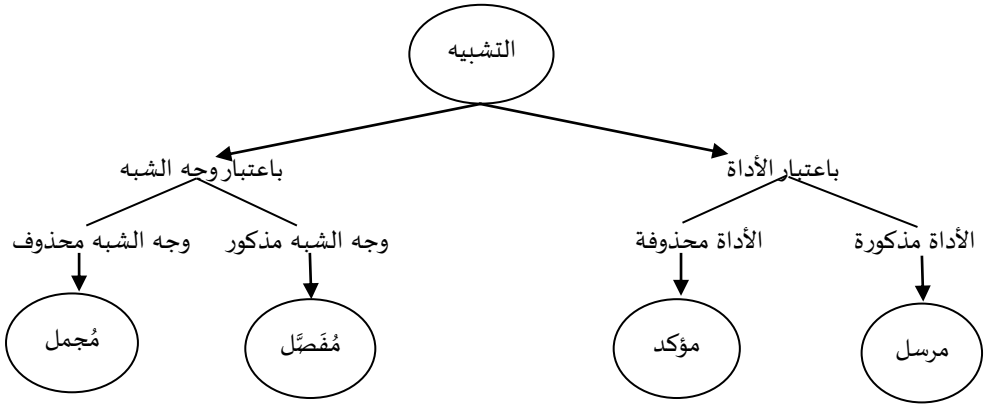

الشكل (2): التشبيه باعتبار الأداة ووجه الشبه

1-7-أنواع التشبيه باعتبار طرفيه إفراداً وتركيباً: هي أربعة أنواع:

1-7-1-تشبيه مفرد بمفرد: أي ان يكون المشبَّه مُفرداً والمشبه به مفرداً كذلك. نحو:

الصَّبْرُ كالصِّبر[4] مُرٌّ في مَذاقتِهِ لَكِن عَواقِبهُ أَحْلَى مِنَ العَسَلِ

وكقولنا: الصامد كالجبل. فالصامد جاء مفرداً، والجبل جاء مفرداً كذلك.

1-7-2-تشبيه مُرَكَّب بمُرَكَّب: أي أن يكون المشبهُ صورةً مركَّبة، والمشبهُ بهِ صورةً مرَكَّبةً كذلك:

كأنَّ سُهَيْلاً والنُّجُومَ وراءهُ صُفوفُ صلاةٍ قام فيها إمامُها

فالمشبه هنا هو (صورة النجوم المتراصة خلف النجم المسمى "سهيل")، والمشبه به هو (صورة المصلين المتراصين في صفوف خلف إمام). (عطوي رفيق خليل، 1979م، ص 24).

---

[3] المجرة: منطقة في السماء تحتوي على عدد كبير من النجوم، تُرى من الأرض كبقعة بيضاء.

[44] الصِّبر: عُصارةُ شجرٍ مُرٍّ.

1-7-3-تشبيه مركب بمفرد: أي أن يكون المشبه صورة مركبة، والمشبه به مفرداً، نحو قولنا: (الغضب يتفجَّرُ في وَجهه كالبُركان). فالغضب المتفجر في الوجه صورة مركبة مشبهة، والبركان مفرد مشبه به.

فالمشبه هنا صورة مركبة (تفجُّر الغضب في الوجه). والمشبه به مفرد (البركان).

ومن أمثلته قولنا: الكلام الطيب كالدواء.

1-7-4-تشبيه مفرد بِمُرَكَّب: أي أن يكون المشبه مفرداً والمشبه به مركباً، نحو قولنا: (كأن السيارة شهاب يندفع بين النجوم). فالمشبه مفرد، والمشبه به صورة للشهاب المضيء المندفع بين النجوم.

وكتشبيه الخنساء لأخيها بقولها:

أَغَرُّ أَبْلَجُ[5] تأتَمُّ الهُداةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ في رأسِهِ نارُ

فقد شبهت أخاها بالجبل الذي عليه نار يُهتدى بها.

1-8-أنواع التشبيه باعتبار مادة الطرفين: أربعة أنواع:

1-8-1-حِسّيّ بِحِسّيّ: أي إنَّ المشبه والمشبه به يكونان مما يقع عليه الحِس؛ أي السمع والبصر، والشم والذوق واللمس. نحو قولنا: وَجْه كالبدرِ. فالوجه والبدر كلاهما مرئيان.

ومن أمثلته: كأنَّ غِناءه نهيق. تشبيها لصوت المغني المزعج بصوت الحمار، وكلاهما مسموعان.

ومن أمثلته كذلك قولنا: جلدٌ ناعم كالحرير. فالمشبه والمشبه به ملموسان.

1-8-2-عقليّ بِحِسّيّ: أي أن يكون المشبه عقليّاً والمشبه به حِسّيّاً. نحو:

العلم كالحديقة المثمرة. فالعلم عقليّ، والحديقة محسوسة.

الجهل ظلام. فالجهل معقول، والظلام محسوس.

1-8-3-حِسّيّ بعَقليّ: أي أن يكون المشبه حِسّيا والمشبه به عقليّاً. نحو قول القاضي التنوخيّ:

وَكَـأَنَّ النُّجُـومَ بَيْنَ دُجاها سُـنَـنٌ لاحَ بَـيْـنَـهُـنَّ ابْـتِـدَاعُ[6]

فالمشبه هنا – وهو النجوم – مما يقع عليه الحِسّ؛ أي البصر، والمشبه به –(السُّنَن) أمر عقليّ.

---

[5] الأَغَرّ هو الكريم، والسيد والشريف. والأبلج هو طَلْق الوجه.

[6] دُجى الليل: سواده وظلمته. سُنن: جَمع سُنَّة؛ وهي الطريقة المتبعة، والمقصود هنا سنن النبي صلى الله عليه وسلم. ابتداع: البدعة، وهي كل مُحدثة في الدين.

1-8-4-عَقليّ بِعَقليّ: أي أن يكون المشبه أمراً عقلياً، والمشبه به عقلياً كذلك، نحو قولك: إنَّ العلم كالحياة. فالطرفان عقليان.

1-9-أنواع التشبيه بالنسبة لتعدد الطرفين:

1-9-1-التشبيه الملفوف: وفي هذا التشبيه يتعدد المشبه ويؤتى به أولاً، ويتعدد المشبه به ويؤتى به ثانياً، نحو قول امرئ القيس:

كأنَّ قُلُوبَ الطيرِ رَطْباً وَيابِساً لَدَى وَكْرِها العُنَّابُ والحَشَفُ البالي[7]

فجاء المشبه متعدداً: (قلوب الطير رطباً ويابساً)، كما جاء المشبه به متعدداً أيضا: (العُنَّاب والحشف البالي)، فالشاعر قد شَبَّهَ قلوب الطير الرطبة بالعنّاب، وقلوب الطير اليابسة بالحشف البالي.

والفرق بين التشبيه الملفوف والتشبيه المركب؛ أنَّ الأول يمكن الاستغناء عن بعض أجزائه، ولكن الثاني لا يمكن الاستغناء عن جزء من صورته. وقد سُمِّي (ملفوفاً) لأن المشبهات ملتفة على بعضها في جهة، والمشبهات بها ملتفة على بعضها في جهة أخرى. (عطوي رفيق خليل، 1979، ص 26).

1-9-2-التشبيه المفروق: وفي هذا التشبيه يتعدد المشبه، ويتعدد كذلك المشبه به، ولكننا نجمع فيه كل مشبه مع المشبه به التابع له.

ويمثل لهذا النوع من التشبيه، بقول المرقش:

النَّشْرُ مِسْك، والوجوه دنا نير، وأطراف الأكُفِّ عَنَمْ[8]

فقد جمع المشبه الأول (النشر) مع المشبه به الأول (مِسك). والمشبه الثاني (الوجوه) مع المشبه به الثاني (دنانير). والمشبه الثالث (أطراف الأكُفّ) مع المشبه به الثالث (عَنَم).

ومن أمثلته قولنا: (في الحديقة حوض كالمسبح، وأشجار كالأعمدة، وحشائش كالزَّرابي).

1-9-3-تشبيه التسوية: وفيه يتعدد المشبه وحده، ويبقى المشبه به مفرداً. وقد سمي بتشبيه التسوية للتسوية فيه بين المشبَّهات. (عتيق عمر ، 2016م، ص 166). ويمثل له بقول الشاعر:

صدْغُ[9] **الحبيب وحالي كِلاهُما كالليالي**

وثَــغــــرهُ في صفاء وأدمُعي كاللآلي

---

[7] العُنَّاب: شَجَرٌ مِنْ فَصِيلَةِ النَّبْقِيَّاتِ، شَائِكٌ، ثماره حمراء، لذيذة الطعم. الحشف: التمر الجافّ الرديء.

[8] النشر: الرائحة الطيبة. العَنَم: نبات أملس دائم الخضرة.

[9] الصُّدغ: الشعر الذي فوق الوجه من العين إلى الأذن.

ففي البيت الأول مشبَّهان هما (صدغ الحبيب – حال الشاعر) ومشبه به واحد هو (الليالي). وفي البيت الثاني كذلك مشبهان هما (الثغر والأدمع)، ومشبه به واحد هو (اللآلئ).

ومن أمثلته قولنا: (أوراق الريحان، وقشور الرمّان مُرَّة كالحنظل[10]).

1-9-4-تشبيه الجمع (المتعدد): وهو عكس تشبيه التسوية السابق؛ لأنَّ المشبه ههنا مفرد، والمشبه به متعدد، كقول الشاعر:

كَمْ نِعمةٍ مَرَّت بِنا وكأنَّها فرسٌ يُهرولُ[11] أو نسيمٌ ساري

فالمشبه واحد (نعمة)، والمشبه به متعدد (فرس يهرول، نسيم سارٍ).

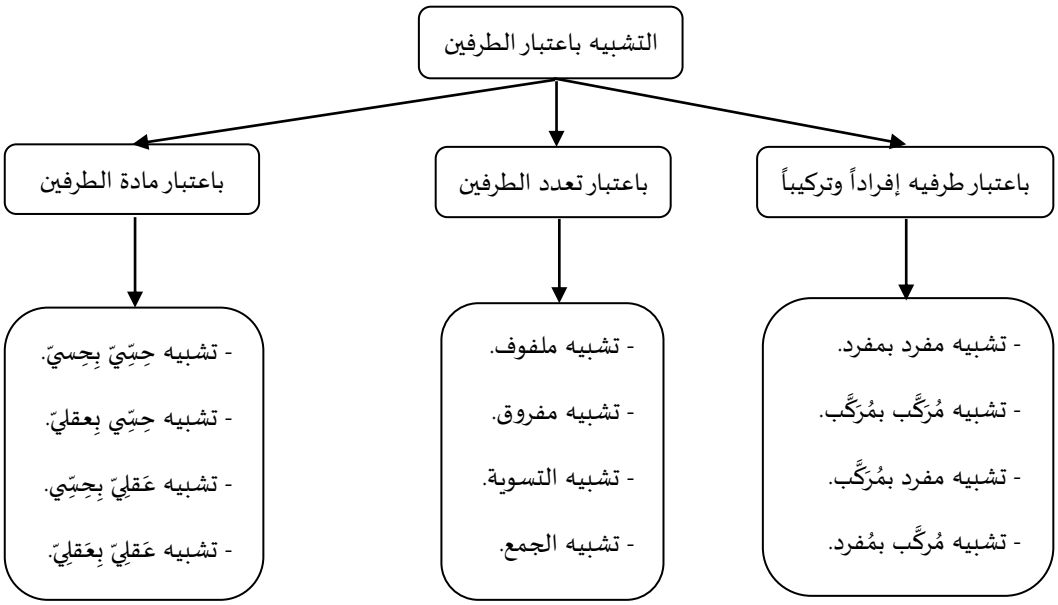

الشكل (3): أقسام التشبيه باعتبار الطرفين.

1-10-أنواع التشبيه:

1-10-1-التشبيه البليغ: هو تشبيه حذف منه وجه الشبه وأداة التشبيه. وهو يأتي على صور عديدة (أبو المجد أحمد، ص 31 – 35) هي:

أ- أن يقع المشبه به خبراً للمشبه مثل: خالد بن الوليد سيف من سيوف الله. المؤمن مرآة أخيه.

ب- أن يقع خبراً لناسخ: إنَّ الدِّينِ رأس المال.

ج- أن يقع حالا من المشبه مثل: كر خالد على جيش الروم أسداً.

---

[10] الحَنْظَل: نبات برّيّ يشبه ثمرة البطيخ، لونه بين الاخضرار والاصفرار، بداخله حبات شديدة المرارة.

[11] يُهَرْوِلُ: يُسْرِعُ في مَشيه.

ونحو قول المتنبي:

بَدَتْ قَمَراً ومالت خُوطَ بانٍ وفاحَت عَنْبراً ورَنَت غزالا[12]

وقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾ [الأحزاب: 45]

د-أن يقع صفة للمشبه مثل: (جلستُ إلى عالِمٍ بحر)، (وشاهدت فرساً بَرْقاً).

هـ- أن يقع مضافا للمشبه: أسبغ الله عليك رداء العافية.

وقول المتنبي:

بَناها فَأَعْلَى والقَنا يَقْرَعُ القَنا ومَوْجُ المنايا فَوْقَها مُتلاطِمُ

وقول محمود سامي البارودي:

أَلْقَيْنَ دُرَّ عُقُودِهِنَّ وصُغْن مِن دُرِّ الدُّموعِ قلائِدَ الأَجْيادِ

وقول الشاعر:

والريحُ تَعْبَثُ بالغُصونِ وقَد جَرَى ذَهَبُ الأصيلِ على لُجَيْنِ الماءِ

و- أن يقع مصدراً مبيناً لنوع المشبه كقوله تعالى: ﴿يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ﴾ [محمد: 20] وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾ [النمل: 88]

والتشبيه البليغ هو أقوى مراتب التشبيه. (السكاكي، 1987م، ص 355) وهو أرق أنواعه؛ لأنَّه يجعل المشبه نفس المشبه به. (عطوي رفيق خليل، 1979، ص 27)

1-10-2-التشبيه الضمني: تشبيه لا يصرح فيه باركان التشبيه على الطرق المعروفة، بل يُفهم من سياق الكلام. (المراغي أحمد مصطفى، 2017، ص 196). كما في قول المتنبي:

مَنْ يَهُنْ يَسْهُلُ الهوانُ عليهِ ما لِجُرْحٍ بِمَيِّتٍ إيلامُ

فهو يشبه من يعتاد على الهوان ولا يتأثر به بالميت الذي لا يؤثر فيه الجرح. ولم يصرح بالشبيه، وإنما جعله ملحوظاً في السياق.

وكقوله:

فإنْ تَفُقِ الأنامَ[13] وأنتَ مِنهُم فإنَّ المِسْكَ بَعضُ دَمِ الغزالِ

---

[12] خوط البان: الخُوط هو الغصن، والبان نوع من الأشجار لين.

[13] الأنام: جميع ما على الأرض من مخلوقات، ويغلب أطلاقها على البشر.

فقد شَبَّه الشاعرُ ممدوحَهُ الذي يَفْضُلُ جميع الناس، رغم كونه واحداً منهم، بالمِسْك الذي يَفْضُلُ جميع دَم الغزال مع أنه شيء منه. ولم يصرح الشاعر بالتشبيه وإنما أتى بجملة مستقلة تضمنت المشبه به الذي يُبَيِّنُ الغَرَضَ. (عطوي رفيق خليل، 1979، ص 28)

وكقول أبي فِراس:

سَيَذْكُرُني قَوْمي إذا جَدَّ جِدُّهُم وفي الليلة الظَّلْماءِ يُفْتَقَدُ البَدْرُ

فقد شبه الشاعر نفسه بالبدر في الليلة الظلماء، لكنه لم يصرح بذلك بل جعله متضمنا في سياق كلامه.

1-10-3-التشبيه التمثيلي: هو التشبيه الذي يكون فيه وجه الشبه منتزعاً من متعدد، أي صورة منتزعة من عدة صور متشابهة، وصفات مشتركة. (قاسم جمال إبراهيم، 2012م، ص 140).

أو هو التشبيه الذي يكون فيه وجه الشبه صورة مرَكَّبة من أجزاء، وهيئة حاصلة من أشياء. (قلقيلة عبده عبد العزيز، 2000، ص 43).

من ذلك قول بشار بن بُرد:

كأنَّ مُثارَ النَّقعِ[14] فَوْقَ رُؤوسِنا وأسْيافَنَا ليلٌ تَهاوَى كَواكِبُه

وجْهُ الشبه في هذا البيت عبارة عن صورة مكونة من أمور كثيرة، هي السواد الذي يتخلله بياض لامع في كل من طرفي التشبيه. (عطوي رفيق خليل، 1989 ص 29)

وقول المتنبي:

يَهُـزُّ الجَيْـشُ حَـوْلَـكَ جَـانِبَيْهِ كَما هَزَّت جَناحَيْها العُقابُ[15]

فَوَجْهُ الشبه هنا منتزعٌ من مُتعدد؛ وهو وجود جانبين لشيء في حالة حركة وتموُّجٍ.

1-10-4-التشبيه المقلوب: هو التشبيه الذي يُقلب فيه الطرفان؛ فَيُجعل المشبه به مشبهاً والمشبه مشبها به، لادّعاء أنَّ وَجْهَ الشبه أكثر بروزاً في المشبه. نحو: القمر مثل وجهك.

وكقول محمد بن وهب يمدح المأمون:

وبَدا الصباحُ كأنَّ غُـرَّتَهُ وَجْهُ الخَليفةِ حِيْنَ يُمْتَدَحُ

فجاء التشبيه مقلوباً حيث جعل وَجْهَ الخليفة أصلاً مشبهاً به، وغُرةَ الصباحِ فرعاً مُشبَّهاً، وكأنَّ وَجْهَ الخليفة أكثر إشراقاً من غُرَّة الصباح.

---

[14] النقع: الغُبار الساطع المنتشر.

[15] طائرٌ من كواسِر الطَّيْر، قويُّ المخالب، له منقار قصير أعقف، حادُّ البصر.

1-11-التشبيه بالرجال والأعلام:

هناك رجال اشتهروا في تاريخ العرب، وهم على فريقين؛ الفريق الأول اشتهر بصفات أو أعمال أو مواقف حميدة، والفريق الثاني اشتهر بصفات أو أعمال أو مواقف مذمومة، وكل رجل من الفريقين أصبح مشبها به في الصفة أو العمل الذي اشتهر به. فقد شاع بين الناس تشبيه الوفيّ بالسموأل بن عادياء، والكريم بحاتم الطائي، والعادل بعمر بن الخطاب، والحليم بالأحنف بن قيس، والفصيح بسُحبان الباهليّ، والخطيب بقِس بن ساعدة الإياديّ، والشجاع بِعَمْرو بن معد يكرِب، والحكيم بلُقمان. كما اعتاد الناس على تشبيه العَيي[16] بِباقِل، والأحمق بِهَبَنَّقة، والنادم بالكُسَعِيّ، والبخيل بمادِر، والهَجَّاء بالحُطَيْئَة، والقاسي بالحجَّاج. (عطوي رفيق خليل، 1979، 31/30)

1-12-أغراض التشبيه:

أغراض التشبيه كثيرة وهي متعلقة بالمُشَبَّه.

1-12-1-بيان حال المُشَبَّه: وذلك إذا كُنّا نجهل حاله قبل إلحاقه بالمشبه به. فتشبيه الشعر بالليل في السواد والوجه بالبدر في الإشراق والخد بالورد في الحُمرة، تشبيهات تفيدنا لون الشعر وإشراق الوجه وحُمرة الخد فيتضح لدينا حال المشبه وتبين عندنا صفته. (بسيوني عبد الفتاح فيود، 2011م، ص 108).

ومن أمثلة بيان حال المشبه قولهم: (في بيته فتاة كالقمر) فيُعلم من التشبيه أنها جميلة.

1-12-2-بيان مقدار حال المشبه: في القوة والضعف، والزيادة والنقصان. قال تعالى: ﴿كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ﴾ [الدخان: 45 - 46]

ففي الآية بيان لِمقدار غليان طعام الزقوم، حيث شُبِّهَ بغَلْي الحميم.

وقولنا ماء بارد كالثلج. بيان لمقدار برودة الماء (المشبه).

وقولنا فلان طويل كالزرافة. بيان لمقدار طول المُشبَّه.

1-12-3-تقرير حال المشبه في نفس السامع: تمكينها من نفس متلقي الأدب سامعاً كان أو قارئاً؛ ويظهر ذلك بوضوح حين نُشَبِّهُ أمراً معنويّاً بأمرٍ حِسّيٍّ. مثل أن نشبه من لا يجني ثمرة من عمله بمن يكتب على الماء أو في الهواء. ومن ذلك قول الشاعر:

إنَّ القُلُوبَ إذا تَنافرَ وِدُّها مِثْلُ الزُّجاجَةِ كَسْرُها لا يُشْعَبُ

---

[16] العيي: العاجز عن بيان مُرادِهِ.

فالشاعر أراد أن يبين استحالة عودة القلوب بعد تنافرها إلى ما كانت عليه من المودة قبل التنافر فشبهها باستحالة عودة الزجاج إلى حاله السابق بعد تكسره، وفي ذلك من تقرير المعنى وتثبيته في النفس ما لا يوجد فيما لو شبَّهَ تنافر القلوب – وهو أمر معنويّ – بأمرٍ معنوي آخر. (قلقيلة عبده عبد العزيز، 2000، ص 56).

1-12-4-بيان إمكان المُشبَّه: وذلك إذا كان وجود المشبه أو الحال المسند إليه أمراً مستغرباً، فيأتي التشبيه لإلحاقه بما هو أشد منه غرابة لكنه متقبل ومسلم بوجوده عند الناس، ومثاله قوله تعالى في شأن عيسى ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: 59]

فمن استغرب خلق عيسى من أم فقط دون أب، ضرب له المثل بآدم عليه السلام الذي خُلِقَ من غير أب ومن غير أمٍّ، فمن سلّم بوجود آدم من غير أب ولا أم فأجدر به أن لا يستغرب وجود عيسى من أم دون أب. فحال آدم أغرب.

ومنه قول المتنبي:

فَإن تَفُقِ الأَنامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإنَّ المِسْكَ بَعْضُ دَمِ الغَزالِ

فلكي تزول غرابة تفوق هذا الإنسان الممدوح على الناس في المنزلة والقَدْر رغم كونه واحداً منهم شبهه الشاعر بالمسك الذي يختلف عن دم الغزال في القيمة والشأن رغم كونه مستخرَجاً منه.

وقول المتنبي:

مَنْ يَهُنْ يَسْهُلُ الهَوَانُ عَلَيْهِ ما لِجُرْحٍ بِمَيِّتٍ إيْلامُ

فمن استغرب أن لا يتأثر الإنسان الحي بالهوان، ذكّره الشاعر بالميت الذي لا يتأثر بالجرح.

وقول ابن الرومي:

وَيْلاهُ إنْ نَظَرَت وإنْ هِيَ أعْرَضَتْ وَقْعُ السِّهامِ ونَزْعُهُنَّ أَلِيْمُ

أراد الشاعر إثبات حصول الألم بنظر تلك الفتاة وحصوله أيضا بأعراضها وصرفها لنظرها، فشبه نظرها بوقع السهام في الجسد وإعراضها بنزع السهام منه، والسهام تؤلم في الحالين.

1-12-5-تزيين المشبه: يأتي غرض تزيين المشبه، إذا لم يكن المشبه شيئا مستحسناً عند الناس، أو كان حسنه لا يلفت النظر، وقد يأتي لبيان حسن ما لم تسبق رؤيته أو لم يسبق العلم به.

من أمثلته قول ابن الرومي يصف جارية سوداء:

أَكْسَبَهَا الحبَّ أنَّها صُبِغَتْ صِبْغَةَ حبِّ القلوبِ والحَدَقِ

فسواد البشرة في الجواري غير مستحسن عند أكثر العرب، ولكي يزين الشاعر الجارية السوداء فقد شبه لونها بلون حب القلوب وحدق العيون، لأن السواد في حدق العيون مستحسن.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: 58] ففي هذه الآية تشبيه للحور العين بالياقوت والمرجان. ووجه الشبه هو الصفاء والحُمرة. (الصابوني، 1981، ص 301). وفيه تزيين لهُنّ.

1-12-6-تقبيح المشبه: ويمثلون له بقول المتنبي:

وإذا أَشــارَ مُـحَـدِّثــاً فَكَــأنَّـهُ قِردٌ يُقهْقِهُ أو عجوزٌ تلطُمُ

فقد شبه صورة هذا الشخص – وهو يتحدث – بصورة قرد يقهقهه وصورة عجوز تلطم، والصورتان قبيحتان.

ومنه قول أعرابيّ في وَصْفِ امرأتِه:

وتفتحُ – لا كانت – فَمَاً لَوْ رَأَيْتَهُ تَوَهَّمْتَـهُ باباً مِنَ النَّار يُفتَحُ

ومنه: كمَثَلِ الكَلْبِ.

1-13-بلاغة التشبيه:

تكمن بلاغة التشبيه في انتقاله بالمتلقي من الشيء نفسه إلى شيء طريف مشابه له، أو صورةٍ بارعةٍ تُمَثِّلُهُ، ويكون التشبيه أروع للنفس وأدعى إلى إعجابها حين يكون هذا الانتقال بعيداً قليل الخطور في البال. وعندما يكون ممتزجاً بالخيال. فالتشبيهات القريبة العادية كتشبيه رَجُلٍ بِرَجُلٍ في الطول، أو تشبيه كوكب الأرض بالكُرة تشبيهات ليس لها أثر في النفس، فهي خالية من الخيال والوصول إليها لا يحتاج إلى جهد أدبي. وغالبا ما تستعمل في العلوم والفنون بغية التقريب والإيضاح. (الهاشمي، ص 245)

ولكن روعة البيان تأخذ المتلقي حينما يسمع قول المَعَرّي يَصِفُ نَجْماً:

يُسْــرِعُ اللمْــحَ في احْمِرارٍ كَما تُسْـ ـرِعُ في اللمْـحِ مُـقْـلَـةُ الغَضْبَــانِ

فهو يشبه لَمَحات النَّجْم وتألُّقِهِ[17] مع احمرار ضوئه بِسُرْعَةِ لَمْحَةِ عيني الغضبان، وذلك من التشبيهات النادرة التي لا تنقاد إلا لأديب. (الهاشمي، ص 246).

ومن أبدع التشبيهات قول المتنبي:

بليتُ بِلَى الأطلالِ إن لَمْ أقِفْ بِها وُقوفَ شَحِيْحٍ ضاعَ في التُّرْبِ خاتَمُه

[17] تألَّق: لَمَع، أضاء.

فهو يدعو على نفسه بالبِلى والفَناء، إذا هو لم يقف بالأطلال، ليذكر عهد مَن كانوا بها، كما يَقِفُ شَحيحٌ فَقَدَ خاتَمَهُ في التُّرابِ. ولا شك أن حال الشحيح الذي ضاع خاتمه حال الذاهل المتحيّر والمحزون المُطرِقِ برأسِهِ، المُنتَقِلِ مِن مكان إلى مكان في اضطراب ودهشةٍ، وقد وفق الشاعر إلى الجمع بين الصورتين. (الهاشمي، ص 246).

وأَقَلُّ التشبيهات مَرتَبةً في البلاغة ما ذُكِرَت أركانه جميعها، لأنَّ بلاغة التشبيه مبنية على ادِّعاء أنَّ المُشَبَّهَ عَيْنُ المشَبَّهِ بهِ، ووُجود الأداة ووَجْه الشبه يحول دون هذا الادِّعاء. فإذا حَذَفْتَ الأداةَ وَحْدَها، أو وَجْهَ الشبه وَحْدَهُ ارتفعت درجة التشبيه في البلاغة قليلاً؛ لأنَّ حذفَ أحد هذين يُقَوّي ادِّعاء اتِّحاد المشبه والمشبه به بَعضَ التقوية. أمّا أبلغ أنواع التشبيه فالتشبيه البليغ؛ لأَنَّهُ مبنيٌّ على ادِّعاء أنَّ المُشَبَّه والمشبَّهَ به شيءٌ واحِدٌ. (الهاشمي، ص 246).

2-المجاز:

2-1-تعريف المجاز:

المجاز عكس الحقيقة، فالحقيقة لُغةً هي كُنْهُ الشيءِ وعَناصِرهُ الذاتية. والحقيقة اصطلاحاً: هي اللفظ المُستعملُ فيما وُضِعَ لَهُ.

أمّا المجاز فهو في اللغة: من جازَ الشيءَ جوازاً إذا تَعَدَّاهُ، وجازَ المُسافِرُ الطريق: قَطَعَهُ.

والمجاز في الاصطلاح: هو الكلمة المستعملة في غير ما وُضِعَت لهُ، لِعلاقَةٍ، مع قرينةٍ مانعةٍ من إرادة المعنى الأصليّ الحَقيقيّ. (السكاكي، 1987، ص 359).

2-2-أقسام المجاز: ينقسم المجاز إلى قسمين: مجاز عقليّ، ومجاز لغويّ.

2-2-1-المجاز العقليّ:

المجاز العقلي له علاقات محددة، قبل التطرق إليها لا بد من معرفة مفهوم المجاز العقليّ ابتداءً.

2-2-1-1-مفهوم المجاز العقليّ:

هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له، لِعلاقةٍ، مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقيّ. ولا يكون المجاز العقليّ إلا في التركيب. ويسمى – أيضا – (المجاز الإسنادي) أو الإسناد المجازي. (إسماعيل طالب محمد، 2012، ص 282).

والسبب في تسميته بالمجاز العقليّ أنه يتم في الإسناد لا في اللغة ولما كان الإسناد يدرك بالعقل لا بالوضع سمي مجازه مجازاً عقلياً. (قلقيلة عبده عبد العزيز، 2000، ص 59).

من أمثلته قول الصَّلتان العبدي:

أَشابَ الصَّغِيْرَ وأَفْنَى الكَبِيْـ ـرَ كَرُّ[18] الغَدَاةِ ومَرُّ العَشِيّ

فقد أسْنَدَ الشاعرُ فِعلَ (أشابَ) وفِعلَ (أفنى) إلى غير فاعلهما الحقيقيّ؛ أي كَرّ الغداة ومَرور العشيّ، مع أنَّ المُشِيْبَ والمُفني في الحقيقة هو الله رب العالمين. فهذا الإسناد إسنادٌ مجازيٌّ ويُسَمَّى بالمجاز العقليّ. (عطوي رفيق خليل، 1989، ص 37).

2-2-1-2-أنواع الإسناد المجازيّ أو المجاز العقليّ:

يتِمّ الإسناد المجازيُّ إلى سبب الفعل أو زمانه أو مكانه أو مصدره، أو بإسناد المبني للفاعل إلى المفعول، أو المبني للمفعول إلى الفاعل.

2-2-1-2-1-الإسناد إلى سبب الفعل: نحو؛ بَنَتِ الدَّوْلَةُ جِسْراً. فإسناد الفعل (بَنَت) إلى الدَّولة إسنادٌ غير حقيقيٍّ؛ لأنَّ الدولة لا تباشر بناء الجِسرَ بنفسها، ولكنها سبب البناء والآمر به، فهذا الإسناد مجاز عقليّ علاقته السببية.

ومنه قول الشاعر بشامة بن حزن النهشلي:

إنّـا لَمِــن مَعْشَـرٍ أفـنى أوائلـهُـم قِيْلُ الكُماةِ ألا أَيْن المُحامُونَ؟

فقد أسند فعل (أَفْنَى) إلى القيل، والقيل ليس بفاعل حقيقي، وإنما هو سبب دافع لاستجابة القوم وتصديهم للدفاع عمن استنجد بهم، وبروزهم للدفاع يؤدي إلى تعرضهم للقتل والفناء.

2-2-1-2-2-الإسناد إلى زَمَن الفعل: نحو قول طَرَفة بن العبد:

سَتُبدي لك الأيَّامُ ما كُنْتَ جاهِلاً ويأتيكَ بالأخبـارِ مَن لَـم تُـزَوِّدِ

فقد أسند الشاعر الفعل (ستُبدي) إلى الأيّام، والواقع أن الأيّام ليست هي الفاعل الحقيقيّ، فجاء إسناد الفعل إلى غير فاعله الحقيقيّ إسناداً مجازياً علاقته زمانية. لأنَّ الأيام ظرف زمان يظهر فيه الإبداء حيناً، والإخفاء حيناً آخر. والقرينة المانعة عقلية؛ فالزمن لا يفعل وإنما يفعل فيه.

ومن أمثلته: صامَ نَهارُ المُسْلِمِ. ذَاكَرَ لَيْلُ الطالِبِ. فقد أسند فعل الصيام إلى النهار لأنه الزمن الذي يقع فيه الصيام وجوباً، وأسند فعل المذاكرة إلى الليل لأنه الوقت الذي تكون فيه المذاكرة عادةً.

ومنها قول أبي البقاء الرنديّ:

هي الأُمُـورُ كـمـا شاهـدتَهـا دُوَلٌ مَـن سَـرَّهُ زَمَـنٌ سـاءَتْهُ أزمـانُ

[18] الكرّ هو الهجوم، كرّ الغداة: عودة الصباح، وتجددها باستمرار.

فقد أسند الفعلين (سَرّ، ساءَ) إلى الزمن، وليس الزمن بالفاعل الحقيقيّ.

2-2-1-2-3-الإسناد إلى مكان الفعل: نحو: ازدحمت الشوارعُ بالناسِ.

فإسنادُ الفعل (ازدحمت) إلى الشوارع ليس إسناداً حقيقياً، والقرينة المانعة عقلية؛ لأن الشوارع ثابتة لا تتحرك ولا تتزاحم، ولكن الناس في الشوارع هم الذين يتحركون ويتزاحمون، فالشوارع ظروف أمكنة، ولذلك فالعلاقة مكانية بين الشوارع وازدحام الناس فيها.

ومن أمثلته: (أضاءت الحُجرةُ)، و (فاحَت الحديقةُ)، و(احترقت القِدرُ)؛ فالحجرة لا تضيء بنفسها وإنما يضي المصباح الذي فيها، والحديقة لا تفوح بنفسها وإنما تفوح الأزهار التي تحتويها، والقدرُ لا تحترق في حد ذاتها وإنما يحترق الطعام الذي بداخلها.

2-2-1-2-4-الإسناد إلى مصدر الفعل: نحو قول أبي فراس:

سَيَذْكُرُني قَومي إذا جَدَّ جِدُّهُم وفي الليلة الظلماء يُفتقدُ البَدرُ

أسْنَدَ الشاعِرُ الفِعْلَ جَدَّ إلى المصدر (جِدُّهُم)، بَدَلَ أن يكون الإسنادُ إلى القومِ حينَ يُظهرون الجِدَّ. فهذا الإسناد إذاً مجازيٌّ وعلاقته المصدرية، وأصله جَدَّ الجادُّ جِدّا بمعنى اجتهد اجتهاداً. (المراغي، 2017، ص 246).

ومنه قول الشاعر:

قَدْ عَزَّ عِزُّ الأُلى لا يَبْخَلون على أَوْطانِهِم بالدَّمِ الغالي إذا طُلِبا

فقد أسند الفعل (عَزَّ) إلى مصدره (عِزّ).

ومن أمثلته: (نَجَحَ نَجاحُ المُجْتَهِدِ)، و (صالَتْ صوْلَةُ الجنود في الحرب).

2-2-1-2-5-إسناد ما بُنِيَ للفاعل إلى المفعول: نحو قول الحطيئة يهجو أحد خصومه:[19]

دَعِ المَكارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها واقْعُدْ فَإنَّكَ أنتَ الطاعِمُ الكاسيّ

الشاهد في هذا البيت: (أنت الطاعم الكاسي)، فقد يظن السامع للوَهْلةِ الأولى أن هذا الشاهد ليس فيه هِجاء بل مديح، ولكِننا إذا أنعمنا النظر في البيت بِمُجمَلِهِ لتبيَّنَ لنا أنه يتضمنُ هجاءً مُقْذِعاً،[20] لأنَّ المقصود في الشاهد: (أنت المُطعَمُ المكسُوّ)، وليس الطَّاعم الكاسي، فاستعمل الشاعر اسم الفاعل مكان اسم المفعول، وهو إسنادٌ مجازيٌّ علاقته المفعولية.

---

[19] أحد خصومه: وهو الزبرقان بن بدر.

[20] مقذع: فاحش.

وكقول الله تعالى ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [القارعة: 7] فالعيشة لا تكون راضية (فاعلة) بل تكون مَرضِيَّة (مفعولة) أي مَرضِيّ بها.

2-2-1-2-6-إسناد ما بُنِيَ للمفعول إلى الفاعل: نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: 45] الشاهد في هذه الآية الكريمة: (حِجَاباً مَسْتُوْرَاً) فالحجاب أصلاً ساتِر، وليس مستوراً، فَحَلَّ اسم المفعول (مَستور) مَحَلَّ اسم الفاعل (ساتِر)؛ بمعنى أنَّ الوَصْفَ المبنيَّ للمفعول قد أُسنِدَ إلى الفاعل، فيكون الإسناد مجازياً، وعلاقته الفاعلية.

وكقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾ [مريم: 61] مأتِيّاً بمعنى آتياً.

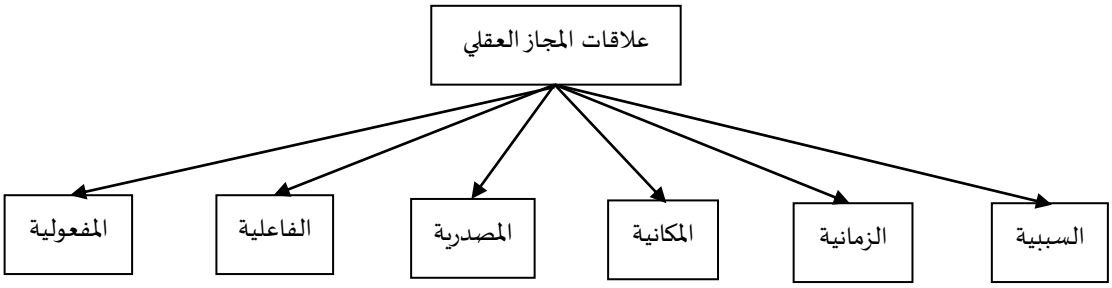

الشكل (4): علاقات المجاز العقليّ.

2-2-2-المجاز اللغويّ: يكون في نقل الألفاظ من معانيها الحقيقية في الوضع اللغوي، إلى معان أخرى بينها صلة أو مناسبة، يقع المجاز اللغوي في الألفاظ المفردة وفي التراكيب المستعملة في غير ما وضعت له. (عتيق عبد العزيز، 1985، ص 143). وهو قسمان: المجاز المُرسَلُ والاستعارة.

2-2-2-1-المجاز المرسل:

2-2-2-1-1- مفهوم المجاز المرسل: هو كلمة استعملت في غير ما وُضِعت له، لعلاقة (غير المشابَهة)، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصليّ.

سُمِّيَ مُرْسلاً لأن الإرسال هو الإطلاق، فهو مُطْلَقٌ في علاقاته، ليس له علاقة معينة كما هو الحال في الاستعارة (علاقة المُشابهة).

2-2-2-1-2-علاقات المجاز المرسل:

علاقات المجاز المرسل كثيرة، أهمها:

2-2-2-1-2-1-العلاقة السببية: نحو قول السَّمَوْأَل:

تَسِيْلُ على حَدِّ الظُّبات[21] نفوسُنا ولَيْسَت على غير الظُّباتِ تسيلُ

استخدم الشاعر كلمة (نفوسُنا) بدلاً مِن (دِمائنا)؛ لأنَّ وجود النفس في الجسد سبب لوجود الدم فيه، فالعلاقة سببية بين النفوس والدماء، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي عبارة (على حَدِّ الظُّبات) والنفس الطبيعية لا تسيل، بل الدماء هي التي تسيل.

ومن ذلك (رَعَت الماشية الغَيْثَ) أي النبات؛ فالغيث سبب في نمو النبات.

2-2-2-1-2-2-1-العلاقة المسبَّبية: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾ [النساء: 10]

الشاهد في هذه الآية الكريمة أن الناس لا يأكلون النار، ولكن ياكلون الطعام، وإنَّما أكل المال الحرام ينتج عنه عذاب النار، فالعلاقة مسببية بين النار وبين أكل أموال اليتامى.

وكقوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗا﴾ [غافر: 13] فالسماء لا ينزل منها الرزق على اختلاف أنواعه، وإنما ينزل منها المطر، والرزق مسبب عن المطر.

2-2-2-1-2-2-1-3-العلاقة الجزئية: نحو: (أَلْقَى الخطيبُ كلمةً مُفْعَمَةً بالمشاعر)، أي: ألقى خطاباً، و(الكلمة) جزء من الخطاب. فهنا أطلق الجزء وأريد الكل، وهذا ما يُسَمّى بالعلاقة الجزئية.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ﴾ [النساء: 92] أي عبد مؤمن، أطلق الجزء (رقبة) وأراد الكل (الشخص المؤمن).

وكقولنا: أرسل القائد عيونه في المدينة. فالعين جزء من الكل وهو (الجاسوس). الذي يعتمد على هذه الحاسة في تقصّي الأخبار.

2-2-2-1-2-2-1-4-العلاقة الكلية: نحو قوله تعالى: ﴿يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم﴾ [البقرة: 19] فالمُراد رؤوس أصابعهم؛ أي أناملهم، وليس أصابعهم كلها، فأطلق الكل وأريد الجزء، وهذا ما يسمى بالعلاقة الكلية.

وكقولك: شربت ماء النيل. أي (بعض ماء النيل) وليس ماء نهر النيل بأكمله.

2-2-2-1-2-2-1-5-العلاقة الماضوية أو اعتبار ما كان: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ﴾ [طه: 74] سَمَّاه مجرماً باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الإجرام. فليس في وسع الإنسان أن يرتكب الإجرام في الآخرة وهو مقبل على الله.

ومنها قول إيليا أبي ماضي:

---

[21] الظبات: السيوف.

نَسِيَ الطينُ ساعَة أَنَّه طِيْـ ـنٌ حقيرٌ فصالَ تَيْهاً وعَرْبَد[22]

يقصد الإنسان الذي أصله من طين، فالعلاقية بين الطين والإنسان علاقة ماضوية.

ومنها قولنا: (نلبس في الشتاء صُوفاً، وفي الصيف قُطناً)، ونحن نقصد الثياب التي أصلها صوف أو قطن، فهي صوف وقطن باعتبار ما كانت عليه قبل تحويلها إلى نسيج وثياب.

2-2-2-1-2-6-العلاقة المستقبلية أو اعتبار ما سيكون: أي أن نستعمل لفظة تدل على المستقبل، ولكنها في مدلولها اللغوي لا تتضمن ذلك، كما في قوله تعالى على لسان صاحب يوسف: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗا﴾ [يوسف: 36]

الشاهد في هذه الآية أنَّ الخَمرة الناتجة من عصير العنب لا تُعصر، ولكن يُعصَر العنب، ثم يتحوَّلُ عصيره في المستقبل إلى خَمرة، فالعلاقة بين الخَمر والعنب هي علاقة مستقبلية، فالعنب خمر على اعتبار ما سيؤول إليه في المستقبل بعد عصره.

ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: 30] يخبر الله تعالى نبيه أنه سوف يموت وسوف يموت الناس جميعاً.

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرٗا كَفَّارٗا﴾ [نوح: 27] أي مَن يصبح في المستقبل فاجراً كَفّاراً، فالمولود لا يوصف بالفُجر والكفر قبل بلوغه سِنّ التكليف.

2-2-2-1-2-7-العلاقة المحليّة: أي أن يُذْكَرَ المَحَلُّ والمُرادُ هو الحالُّ فيه نحو:

(أَقَرَّ المَجْلِسُ قانونَ الإيجار). المُراد أعضاءُ المجلس، وليس المجلس. فأطلق المحلّ وأريد الحالُّ فيه.

ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف: 82] المُراد أهل القرية.

وقوله تعالى: ﴿فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ﴾ [العلق: 17] المقصود الأشخاص الموجودون في النادي.

2-2-2-1-2-8-العلاقة الحالّيَّة: أي أن يُذْكَرَ الحَالُّ والمُرادُ هو المَحلُّ، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [آل عمران: 107] المُراد في جَنَّة الله، فأطلق الحالّ والمُرادُ هو المَحَلُّ.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ﴾ [المطففين: 22] المُراد: المكان الذي فيه النعيم.

[22] عَرْبَدَ: ساء خُلُقُه.

2-2-2-1-2-9-العلاقة اللازمية: أي التعبير باللازم عن الملزوم، وذلك حين يكون المعنى الحقيقي للكلمة في العبارة لازماً للمعنى المجازيّ لها، كأن تقول: (بزغ[23] الضوء)، وأن تقصد الشمس، فالضوء مجاز مرسل علاقته اللازمية، لأن الضوء لازم للشمس والقرينة: بزغ، فالبزوغ ليس وصفاً حقيقياً للضوء بل للشمس.

2-2-2-1-2-10-العلاقة الملزومية: أي التعبير بالملزوم عن اللازم (عكس العلاقة السابقة).

وذلك حين يكون المعنى الحقيقي للكلمة في العبارة ملزوماً للمعنى المجازي لها. كأن تقول: (دخلت الشمس من النافذة، وملأت الحجرة). تقصد ضوء الشمس لا جِرم الشمس نفسه.

2-2-2-1-2-11-العلاقة البدلية: أي التعبير بالبدل عن المبدل منه وذلك حين يكون المعنى الحقيقي للكلمة المذكورة في العبارة بدلاً من المعنى المجازي لها.

كإطلاق لفظ القضاء على الأداء في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ...﴾ [النساء: 103] يريد فإذا أديتم الصلاة لكنه سبحانه وتعالى عبر بالقضاء عن الأداء، أي عبر بالبدل عن المبدل منه، ففي (قضيتم) مجاز مرسل علاقته البدلية.

والقرينة عقلية، إذ الخطاب موجه إلى محمد صلى الله عليم وسلم وأصحابه، وكانوا رضوان الله عليهم أجمعين يؤدون الصلوات في أوقاتها.

ومن ذلك قولك: (قَضَيتُ الدين في وقته المحدد)، أي أديته، ففي (قضيت) مجاز مرسل علاقته البدلية، والقرينة (في وقته المحدد). وما كان فيه وقته المحدد لا يعتبر قضاءً على الحقيقة.

وقولك لمن تزوج امرأة دميمة غنية: (لقد تزوجت ثروة).

ف (ثروة) مجاز مرسل علاقته البدلية، والقرينة (تزوجت) لأنّ الإنسان لا يتزوج الثروة حقيقة، بل يتزوج المرأة التي تمتلك الثروة.

2-2-2-1-2-12-العلاقة المبدلية: أي التعبير بالمبدل منه عن البدل (عكس العلاقة السابقة). وذلك حين يكون المعنى الحقيقي للكلمة المذكورة في العبارة مبدلا منه للمعنى المجازي لها؛ كالتعبير بالدم عن الدية في قول الشاعر:

أَكَلْتُ دَماً إِنْ لَمْ أَرُعْكِ بِضَرَّةٍ بَعِيْدَةِ مَهْوَى القرط طَيِّبَةِ النَّشْرِ

يقصد (أكلت دية)، ففي (دماً) مجاز مرسل علاقته المبدلية؛ لأن الدم مبدل منه الدية، والدية بدل من الدم، والقرينة أكلت؛ فالدم بمعناه الحقيقي لا يؤكل. (قلقيلة، 2000، ص 82).

[23] بَزَغَ: بدأ طلوعه.

2-2-2-1-2-13-علاقة العموم: أن يُذكَرَ العامّ ويُرادُ به الخاصّ. قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النساء:54] فكلمة الناس أراد بها النبي صلى الله عليه وسلم. ولهذا فهي مجاز مرسل علاقته العموم؛ لأن لفظة (الناس) تشمل الكثير.

2-2-2-1-2-14-علاقة الخصوص: أي أن نذكر الخاص ونريد به العام؛ كإطلاق اسم الشخص الواحد على قبيلة؛ نحو: تميم، ربيعة.

2-2-2-1-2-15-علاقة الإطلاق: والإطلاق تجَرُّد الشيء من القيود، نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍۢ﴾ [المائدة: 89] أي عتق رقبة مؤمنة، وهي العبد المملوك المؤمن، فالرقبة مجاز مرسل علاقته الإطلاق، فإن المراد بها المؤمنة.

2-2-2-1-2-16-علاقة التقييد: والتقييد كون الشيء مقيَّدا بقيد أو أكثر. نحو: ما أغلظ جحفلة زيد، أي شفته. فجحفلة زيد مجاز مرسل علاقته التقييد، لأنها مقيدة بشفة الفرس.

2-2-2-1-2-17-العلاقة الآلية: أي أن تُذكَر الآلة، والمُرادُ أثرها، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ [الأنبياء: 61] والشاهد فيه: على مَرْأَى مِن أَعْيُن الناسِ، فالعين آلة الرؤية، فجاءت العلاقة آلية.

ونحو قوله تعالى: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾ [الشعراء: 84] ففي (لسان صدق) مجاز مرسل علاقته آلية؛ لأنَّ اللسان بمعناه الحقيقي آلة ووسيلة الذِّكْرِ الحَسَنِ الذي هو المعنى المجازيّ للسان في الآية الكريمة.

2-2-2-1-2-18-علاقة المُجاورة: أن يطلق اسم الشيء ويُرَاد به ما يجاوره، قال الشاعر:

لولا مُكابَدَةُ الأشْواق ما دَمَعَتْ عَيْنٌ ولا باتَ قَلْبٌ في الحَشا يَجِبُ[24]

الحَشا جَوْفُ الإنسان، والشاعر يريد بها الصدر لأنَّه مَحَلُّ القلب وهو مجاور للحشا، ولذلك فإن لفظة (الحشا) مجاز مرسل علاقته المجاورة.

قال عنترة:

فشَككْتُ بالرُّمْحِ الأصَمِّ ثيابَهُ لَيْسَ الكَرِيْمُ على القَنَا[25] بِمُحَرَّمِ

عَبَّرَ عن الجسم بالثياب، والعلاقة بينهما علاقة مجاورة.

---

[24] الحشا: ما دون الحجاب الحاجز ممّا يلي البطن، كالكبد والمعدة والأمعاء وغيرها. يَجِبُ: مِن الوَجِيب؛ يقال وَجَبَ القلب أي خَفَقَ واضطرب.

[25] قَنا: جمع قَناة: وهي الرُّمْح الأجوف.

البَرِيْد: الدابة التي تحمل الرسائل، والبريد الرسالة.

الخُرْطُوم: الأنف. ويطلقه أهل صِقِلّية على الفَم.

2-2-2-1-3-بلاغة المجاز العقلي والمجاز المرسل:

إذا تأملت أنواع المجاز العقلي والمرسل رأيت أنها في الغالب تؤدي المعنى المقصود بإيجاز، فإذا قلت: (هزم القائد الجيش) أو (قرر المجلس كذا) كان ذلك أوجز من أن تقول (هزم جنود القائد الجيش) أو (قرر أعضاء المجلس كذا). ولا شكَّ أنَّ الإيجاز ضرب من ضروب البلاغة. (قاسم جمال إبراهيم، 2012، ص 210).

وهناك مظهر آخر للبلاغة من هذين المجازين؛ هو المهارة في تَخَيُّر العلاقة بين المعنى الأصليّ والمعنى المجازيّ، بحيث يكون المعنى المجازيّ مصوِّراً للمعنى المقصود أحسن تصوير، كما في إطلاق العين على الجاسوس، والأذن على سريع التأثر بالوِشاية، والخُفِّ والحافر على الجِمال والخيل في المجاز المرسل، وكما في إسناد الشيء إلى سَببه أو زمانه أو مكانه في المجاز العقليّ، فإنَّ البلاغة تُوجِبُ إن يُختار السبب الأقوى، أو المكان والزمان المُختصّان. (قاسم جمال إبراهيم، 2012، ص 210).

وإذا دققت النظر وجدت أنَّ أغلب ضروب المجاز المرسل والمجاز العقليّ لا تخلو من مبالغة بديعة ذات أثر في جَعْل المجاز رائعاً خلاباً،[26] فإنّ إطلاق الكُلّ على الجُزء مبالغة، ومثله إطلاق الجزء على الكلّ، كما إذا قلتَ (فُلانٌ فَمٌ)؛ تريد أنَّهُ شَرِهٌ يَلتَقِمُ كل شيء. ونحو: (فُلانٌ أَنْفٌ) عندما تُريد أن تَصِفَهُ بِعِظَمِ الأنْفِ فَتُبالغ فَتَجْعَلُه كله أَنْفاً. (قاسم جمال إبراهيم، 2012، ص 210).

2-2-2-2-الاستعارة

2-2-2-2-1-مفهوم الاستعارة:

الاستعارة لغة: هي نَقْلُ شيء ما من شخص إلى شخص للانتفاع به زمناً، على أن يُرَدَّ عند الطلب أو انقضاء المدة.

الاستعارة اصطلاحاً: نوع من المجاز اللغوي علاقته المُشابَهة دائما بين المعنى الحقيقيّ والمعنى المجازيّ. وهي – في حقيقتها - تشبيه حُذفَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ، بقرينةٍ حَالِيّةٍ أو لَفْظِيّةٍ.

2-2-2-2-2-أركان الاستعارة:

- اللفظ المستعار.

---

[26] خلاب: جذَّاب، فاتن.

- المستعار منه. (المُشَبَّه به).

- المستعار له. (المُشَبَّه).

- القرينة: وهي اللفظ الذي يشير إلى وجود الاستعارة.

- الجامع: وهو الصفة التي تجمع كلا من المستعار له والمستعار منه.

2-2-2-2-3-أقسام الاستعارة:

2-2-2-2-3-1-أقسام الاستعارة باعتبار الطرفين: مكنية وتصريحية.

2-2-2-2-3-1-1-الاستعارة المكنية: هي التي يذكر فيها المستعار له، ويحذف المستعار منه. والقرينة لفظية.

أمثلة:

قوله تعالى: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: 18]

شَبَّه الصبح بكائن حيّ، فَذَكَرَ المُشَبَّه (الصبح)، وحذف المشبَّه به (الكائن الحَيّ) ورمز إليه بشيء من لَوَازمِهِ (تنفس) وهو قرينة لفظية، والجامع (الانتقال من حال إلى حال). والاستعارة مكنية.

قال شاعر:

وإذا المَنِيَّةُ[27] أنشبت أظْفارها أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيْمَةٍ[28] لا تَنْفَعُ

شَبَّهَ المَنية بحيوان مفترس، ذكر المشبه (المستعار له)، وحذف المشبه به (المستعار منه) ورمز إليه بشيء من لوازمه (أظفار) وهو قرينة لفظية. والجامع هو (الفَتك) في كل منهما.

2-2-2-2-3-1-2-الاستعارة التصريحية:

هي ما حُذف منها المستعار له، وصُرِّحَ فيها بلفظ المستعار منه، والقرينة لفظية أو حالية.

أمثلة:

قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [إبراهيم: 1]

استعار الظلمات للكفر واستعار النور للإيمان، حذف المستعار لهما، وصرَّح بالمستعار منهما، القرينة حالية تفهم من سياق الكلام، والجامع بين الظلمات والكفر هو عدم الاهتداء، والجامع بين النور والإيمان هو الاهتداء.

---

[27] المَنِيَّة: الموت.

[28] تَمِيْمة: هي ما يعلَّق في العُنُق ظنّاً بأنَّهُ يدفع العين والحسد، وكل ما هو ضار.

قال المتنبي يصف دخول رسول الروم على سيف الدولة:

وأَقْبَلَ يَمْشِي في البساطِ فما دَرَى إلى البَحْرِ يَسْعى أمْ إلى البَدْرِ يَرتَقي

استعار (البحر والبدر) لسيف الدولة، حذف المستعار له، وصرح بالمستعار منهما، والجامع بين سيف الدولة والبحر هو الكرم، وبين سيف الدولة والبدر هو الحُسن والرِّفعة، والقرينة لفظية (أقبل يمشي في البساط) لأنَّ البحر لا يُسْعى إليه في البساط، وكذلك البدر لا يُرتَقى إليه في البساط.

الاستعارة التمثيلية:

هي أن تُشَبِّهَ صورة بصورة لِما بينهما مِن صِلة من حيث المعنى، ثم تحذف الصورة الأولى (المستعار لها) وتصرح بالصورة الثانية (المستعار منها).

أو هي تركيب استعمل في غير ما وضع له، لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من أرادة المعنى الأصليّ.

وهذه الاستعارة يستعملها الناس في مخاطباتهم وأمثالهم الدارجة نثرية كانت أو شِعرية.

أمثلة:

جاء في المثل: (يَدُسُّ السُّمَّ في الدَّسَمِ) وهو مثل مشهور يقال عن إنسان يُظْهِرُ الخيرَ ويُبْطِنُ الشرَّ.

وتحليله كما يلي: الأصل فيه (مَن يُظهرُ الخَيرَ ويُبطنُ الشرَّ كَمَن يَدُسُّ السُّمَّ في الدَّسم).

فهو تشبيه:

المُشَبَّه: حال من يُظهر الخير ويُبطنُ الشرَّ.

المشبه به: حال من يدسُّ السمَّ في الدَّسم.

الأداة: الكاف.

لكن المُتحدِّث لم يأتِ بالمُشبَّه، بل حَذَفَهُ مع الأداة، وأبقى المُشبَّه به، ثم استُعير التركيب الدالُّ على المُشَبَّه به للمُشَبَّه، على سبيل الاستعارة التمثيلية، والجامع: مخالفة الظاهر للباطن، والقرينة حالية تفهم من سياق الكلام.

بمعنى آخر: إنَّ المَثَلَ – شعرياً كان أو نثرياً – هو مُشَبَّه به، ونحن نبحث عن مشبه ملائم له.

ومنه قول المتنبي:

وَمَنْ يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مَرِيْضٍ يَجِدْ مُرًّا بِهِ الماء الزُّلالا[29]

معنى البيت أنَّ المريض الذي يأكل ويشرب، يَجِدُ طعم ذلك في فمه مُرًّا، ليس ذلك من مَرارة الماء أو الطعام، بَلْ مِن الأشياء التي يُفرِزُها فَمُهُ نتيجة المَرَضِ، لكن الشاعر لَمْ يُرِد هذا المعنى، وإنما جاء به ليُدَلل على حال من لَيْسَ لَدَيْه ذَوْقٌ في فَهْمِ شعر الشاعر فهو ينتقده.

والتحليل يكون كما يلي:

المشبَّه: حال من ينتقد شعر الشاعر الحَسَن الجَيِّد لِقِلَّة ذَوْقِهِ.

المشبه به: حال من يجد طعم الماء في فمه مُرًّا بسبب مرضه.

ثم استُعيرَ التركيب الدالُّ على المشبه به للمُشبه، على سبيل الاستعارة التمثيلية. والجامع: نُكران الجَيِّدِ لعِلَّةٍ في الذوق، والقرينة حالية.

ومنه في المثل: (لا تنثر الدُّرَّ أمامَ الخَنازِيرِ)

المُشَبَّه: حال مَن يُقَدِّمُ النُّصح لمن لا يعمل به.

المُشبه به: حال من ينثر الدُّرَّ الثمين أمام الخنازير.

والجامع بينهما: عدم الانتفاع. ثم استعير التركيب الدالُّ على المُشَبَّه به للمُشَبَّه. على سبيل الاستعارة التمثيلية. والقرينة حالية تفهم من سياق الكلام.

2-2-2-2-3-2-2-2-الاستعارة باعتبار اللفظ المُستعار:

2-2-2-2-3-2-2-2-1-الاستعارة الأصلية: وهي الاستعارة التي يكون فيها لفظ المستعار منه اسماً جامداً، مثل: أسد، شمس، بدر....

كقول الشاعر:

عَضَّنا الدَّهرُ بِنابِهِ لَيْتَ ما حَلَّ بِنا بِهِ

شَبَّهَ الدَّهر بحيوان مفترس (بجامع الإيذاء) في كل منهما. حذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (ناب) وهو قرينة لفظية، على سبيل الاستعارة المكنية. ولأن اللفظ المستعار جاء اسماً جامداً (ناب) فإنَّ الاستعارة أصلية.

أنشد بنات النجار عند وصول النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة:

[29] الماء الزلال: الماء العذب الصافي.

طَلَعَ البَـدرُ عَلَيْنا مِن ثَنيّـاتِ الوداعِ[30]

استعير لفظ (البَدر) للنبي صلى الله عليه وسلم، بجامع الحسن والإشراق في كل منهما، على سبيل الاستعارة التصريحية. والقرينة (من ثنيات الوداع)؛ لأنَّ البَدر الحقيقيَّ لا يَطْلُعُ من ثنيات الوداع. ولأنَّ اللفظ المستعار اسم جامد (البدر) فالاستعارة أصلية.

2-2-2-2-3-2-2-2-الاستعارة التَّبَعية: وهي الاستعارة التي يكون اللفظ المُستعار فيها فِعلاً؛ مثل: أشرق، يُشرِقُ. أو اسماً مُشتقاً؛ مثل: جازر، مجزور، مجزرة. أو حرفاً من حروف المعاني؛ لَن، في، على ....

مثالها في الفعل:

﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ [مريم: 4] شَبَّهَ الشيب بالنَّار، بجامع الانتشار في كل منهما، حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه؛ الفعل (اشتعل) والذي هو قرينة لفظية، على سبيل الاستعارة المكنية، وهي استعارة تبعية لأنَّ اللفظ المستعار جاء فعلاً (اشتعل).

وكقوله تعالى: ﴿وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ﴾ [البقرة: 61]

استعار الضرب للدوام واللزوم بجامع الإحاطة والبقاء في كل منهما، حذف المستعار له، وصرّحَ بالمُستعار منه، والقرينة حالية، على سبيل الاستعارة التصريحية، وهي استعارة تبعية لأنَّ اللفظ المستعار جاء فعلاً (ضُرِبَت).

مثالها في اسم الفاعل:

قولك لأحد التلاميذ: (هذا قاتِلُكَ عاقَبْتُهُ عِقاباً شَديداً). والقتل إزالة الحياة، ولكنك تقصد: الضربَ المُؤلِم، فقد شبهتَ الضرب الشديد بالقتل، بجامع الإيلام في كلٍّ، وبعد أن استعرتَ القتل للضرب اشتققت منه (قاتل)؛ بمعنى ضارب، على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية. والقرينة (الخطاب)؛ لأنَّ المقتول لا يُخاطَب.

مثالها في اسم المفعول:

قولك (هذا مَقتُول فلان) أي مَضْرُوبُهُ.

مثالها في اسم التفضيل:

قولك (هذا أَقْتَلُ مِن فُلان) أي أَشَدُّ ضَرْباً.

مثالها في اسم الآلة:

[30] ثنية الوداع: مكان تاريخيّ، يقع عند مدخل المدينة المنورة.

قولك لمن أراد شيئاً من إنسان ما: (اذهب إلى مِفتاحِهِ)؛ تعني صديقاً له، أو موظَّفاً معه، فقد شبهت الصداقة بالفتح، بجامع الوصول إلى الغاية في كلٍّ، ثم اشتق من الفتح (مفتاح) وهو اسم آلة، على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية.

مثالها في اسم المكان:

قوله سبحانه وتعالى: ﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ [يس: 52]

شَبَّه الموت بالرُّقاد، بجامع الانقطاع عن الحياة في كُلّ، والقرينة لفظية (بعثتنا) فالبعث يكون من الموت لا من الرقاد. واستعير لفظ المشبه به للمشبه، واشتق منه مرقد بمعنى القبر، على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية.

مثالها في اسم الزمان:

قولك (مَتَى نَرَى مَغْرِبَ شَمْسِ العدوّ)

استعير الغروب لزوال السلطة، بجامع الانتهاء في كل، فحذف المستعار له، وصرّح بالمستعار منه، والقرينة (شمس العدو) فشمس العدو هنا تعني سلطته وسيطرته، لأنَّ العدوّ ليس له شمس حقيقية خاصة به، ولأنَّ اللفظ المستعار جاء اسم زمان (مَغْرِب)، فالاستعارة تصريحية تبعية.

مثالها في اسم الإشارة:

قولنا: (هذا حقّ).

والمعلوم أن الإشارة للمحسوس، ولكننا استعرنا اسم الإشارة (هذا) من المحسوس للمعقول، وهو قرينة لفظية، بجامع تحقق الوجود، على سبيل الاستعارة المكنية. ولأن اللفظ المستعار اسم إشارة فالاستعارة تبعية.

مثالُها في الحروف:

قال الله تعالى يحدثنا عن فرعون وغيظه وهو يقول للسَّحَرة الذين آمنوا برب هارون وموسى: ﴿فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾ [طه: 71]

ففي الآية الكريمة: شبه متعلق معنى (على) بمتعلق معنى (في)، ومعنى (على) الاستعلاء، ومعنى (في) الظرفية، فشبه متعلق الاستعلاء بمتعلق الظرفية، أي: شبَّه المستعلي على الشيء بِمَن هو حالٌّ فيه، بجامع الثبوت، فشبه المصلوبين – وهُم على جذوع النَّخل – بِمَن هو في هذه الجذوع نفسها، على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية في الحرف. والقرينة حالية.

وكقول الأب عن ابنه العاقّ: (عَلَّمْتُهُ لِيُؤْذِيَنِي).

ألا ترى أنَّ الأب لم يعلِّم الابن ليؤذيه بل عَلَّمَهُ ليُكرِمَهُ. وهذه اللام تُسَمّى لام التعليل، فمن أسباب تعليم الأب لابنه أن يَبَرَّهُ ويُوَقِّرَهُ، ولكن العاقبة كانت شيئاً آخر، فاستعيرت اللام التي هي لِلعِلَّةِ للدلالة على العاقبة، بجامع تَرتُّب كلٍّ منهما على ما قبله، على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية، والقرينة حالية.

2-2-2-3-3-2-2-2-الاستعارة باعتبار اللفظ الملائم:

تنقسم الاستعارة - باعتبار اللفظ الملائم لأحد الطرفين – إلى (مُرَشَّحة، ومُجَرَّدة، ومُطلقة).

2-2-2-3-3-2-2-2-1-الاستعارة المُرَشَّحة: هي التي اقتَرَنَت بما يُلائِم المُستعار مِنه، أو هي التي ذُكِرَ معها لفظ مُلائِم للمشبه به.

نحو: رَأَيْتُ أَسَداً في الهَيْجَاءِ[31] يَزْأَرُ.

استعار الأسد للرجل المُحارِب، بجامع الشجاعة في كُلٍّ، فحذف المستعار له، وصرح بالمستعار منه، والقرينة لفظية (في الهَيْجاء)، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية، وهي استعارة مُرَشَّحة، لوجود لفظ ملائم للمستعار منه (يَزْأَرُ).

ومن أمثلتها قول الحجاج: «إني أرى رؤوساً قد أَيْنَعَت[32] وحانَ قِطافُها وإنّي لصاحبُها».

فقد استعار الثمار للرؤوس، ذكر المستعار له (رؤوساً)، وحذف المستعار منه (الثمار) وأبقى على شيء من لوازمه (أينعت)، وهو قرينة لفظية؛ فالرؤوس الحقيقية لا تَيْنَع. والجامع: تميز الرؤوس والثمار عمّا يَحمِلُها. على سبيل الاستعارة المكنية التبعية في الفعل (أينعت)، وهي استعارة مرشحة، لوجود لفظ ملائم للمستعار منه (قِطاف)؛ فالقطاف يلائم الثمار.

2-2-2-3-3-2-2-2-الاستعارة المُجَرَّدة:

وهي الاستعارة التي اقترنت بما يلائم المستعار له. أو هي التي ذُكِرَ معها لفظ ملائم للمُشَبَّه.

منها قول سعيد بن حميد:

وَعَدَ البَدْرُ بالزيارةِ لَيْلاً فَإذا ما وَفَى قَضَيْتُ نُذُورِيْ[33]

الشاهد في هذا البيت أنَّ الشاعر شَبَّهَ حبيبته بالبدر، لكنه حذف المشبه (الحبيبة) وصرح بالمشبه به (البدر)، وهذه استعارة تصريحية أصلية، والقرينة المانعة هي (وَعَدَ)، والواقع أن البدر لا يمكن أن يَعِدَ أو

---

[31] الهَيْجاء: الحرب.

[32] أَيْنَعَت: نَضجت وطابت.

[33] النذور: جمع نَذْر: وهو أن يوجب الإنسان على نفسه عملا يقوم به لله تعالى إذا حقق الله له طلباً ما.

يفي بوعد، فلذلك يكون البدر هو اللفظ المجازي للحبيب. وقد بيَّنَ ذلك في عبارة أخرى من البيت: (فإذا ما وفى قضيت نذوري)، وهي عبارة تلائم المستعار له، فالاستعارة مجردة.

ومِن أمثلتها: (لقد وَجَّهَ العَدُوُّ نَحْوَكُم قَرنَهُ وهو يَرصُدُكُم مِن مُعَسْكَراتِهِ)

شبَّه العدوَّ بحيوان ناطح، ذَكَرَ المستعار له العدو، وحذف المستعار منه (الحيوان الناطح) ورمز إليه بشيء من لوازمه (قَرْن)، وهو قرينة لفظية، بجامع العدوان في كل منهما، على سبيل الاستعارة المكنية الأصلية، وهي استعارة مجردة لوجود لفظ ملائم للمستعار له (معسكراته).

2-2-2-2-3-3-3-3-الاستعارة المُطْلَقة: وهي التي اقترنت بما يلائم الطرفين معاً. أو هي الاستعارة التي يذكر فيها لفظ ملائم للمشبه ولفظ ملائم للمشبه به كذلك. أو لم يُذكر فيها لفظ ملائم لا للمشبه ولا للمشبه به.

فمن أمثلة ذِكرِ ملائم للمشبه وللمشبه به معاً: (فاجَأنا الدَّهْرُ بِجُنْدٍ مِن أَفراحِهِ وأَحزانِهِ)، شَبَّهَ القَدَرَ بالإنسان لكنه حذف المشبه به (الإنسان) ورمز إليه بشيء من لوازمه (فاجأنا) وهو قرينة لفظية، بجامع التأثير إيجابا وسلباً، على سبيل الاستعارة المكنية التبعية، وهي استعارة مطلقة لوجود لفظ ملائم للمستعار له (جُند)، ولفظ ملائم للمستعار منه (أفراحه وأحزانه).

وكقول الشاعر عن التي جاءت تزوره:

أتتني الشمسُ زائرةً ولَمْ تَكُ تبرحُ الفَلَكا

استعار الشمس للحبيبة، بجامع الحسن في كل منهما، والقرينة لفظية (أتتني) فالشمس الحقيقية لا تأتي لمخلوق، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية. وهي استعارة مطلقة لوجود لفظ ملائم للمستعار له (زائرة) فالزيارة تلائم الحبيبة، ووجود لفظ ملائم للمستعار منه (الفلك) فالفلك يناسب الشمس.

ومن أمثلة عدم ذكر ملائم للمستعار له والمستعار منه معا:

قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: 11]

استعار الطغيان للزيادة بجامع تجاوز الحدِّ في كلٍّ، على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية، والقرينة حالية تفهم من سياق الكلام، وهي استعارة مطلقة لعدم وجود لفظ ملائم لا للمستعار له ولا للمستعار منه.

ومن أمثلتها قول قريظ بن أنيف:

قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجِذَيْهِ لَهُم طـاروا إليهِ زُرافـاتٍ ووِحــدانا[34]

[34] الناجذ: الضرس. زُرافات: جماعات.

استعار السبع للشر، ذكر المستعار له وحذف المستعار منه ورمز إليه بشيء من لوازمه (ناجذيه) وهو وقرينة لفظية، بجامع الإيذاء في كلٍّ منهما، على سبيل الاستعارة المكنية الأصلية، وهي استعارة مطلقة لعدم وجود لفظ ملائم لا للمستعار له ولا للمستعار منه.

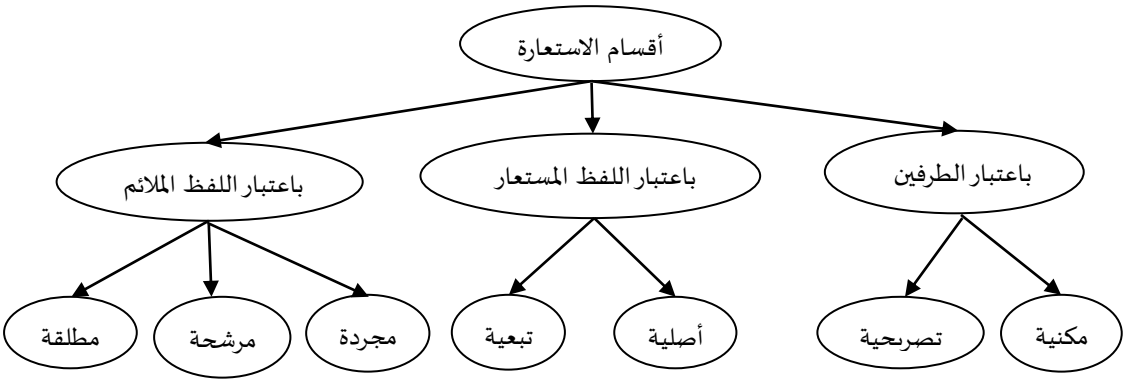

الشكل (5): أقسام الاستعارة.

2-2-2-2-4-بلاغة الاستعارة:

الاستعارة بكل أنواعها أعلى مرتبة من التشبيه، وأقوى منه في المبالغة وذلك لما فيها من ادّعاء أن المشبه والمشبه به شيء واحد، فلو تأملنا قول المتنبي:

تَرْنُــو إليَّ بعيــن الظبي مُجْهِشَةً وتَمْسَحُ الطلَّ فوق الوَرْدِ بالعَنَمِ

لرأينا كيف تمثلت له الفتاة بظبية تنظر إليه تمسح دموعاً كالطلِّ على خدَّيها، بأصابع كالعنم لِيناً وحُمرة، وبدا له ذلك بمظهر الحقيقة فيها لا الشبه، ولو استعمل التشبيه مكان الاستعارة لما أدّى تلك المبالغة التي أدّاها عن طريق الاستعارة. (المراغي، 2017، ص 237).

ولو تأملنا قول أبي الحسن التهامي في رثاء ولده:

يا كَوْكَباً ما كانَ أقْصَرَ عُمْرِه وكذاكَ عُمْرُ كَواكِبِ الأسحارِ

لرأينا كيف سما الشاعر بابنه حتى جعله كوكباً من الكواكب منزلة، لا يعاب تعلها سوى قِصر عمُرها، فهي تتألق في الأسحار، لكن سرعان ما تخفيها غرة الصباح.

والعرب تستعمل الاستعارة في كلامها لتقريب المعنى إلى أذهان السامعين، واستثارة أخْيِلتهم، واختلاب ألبابهم، فيقنعوا بما يقال لهم. (المراغي، 2017، ص 237).

3-الكناية:

3-1-مفهوم الكناية:

الكناية لغة: أن تَتكلم بالشيء وتريد غيره، وهي مصدر كالعِناية والرِّماية والهِداية، يُقال: هَدَى هِدايةً، ورَعَى رِعايةً، ورَمَى رِمايةً وكَنَى كِنايةً.

الكناية في الاصطلاح: أن تُريدَ المعنى وتُعَبِّرَ عنه بغير لفظه، كأن تريد إثباتَ الكَرَمَ لإنسان ما، ولكنك تُعبِّر عنه بغير اللفظ الموضوع له، فتقول مثلاً: (كثير الرماد)، ولا شكَّ أنَّ كَثرة الرماد لَمْ تُوضَع لِمَعنى الكَرَم.

أو هي: أنْ تُطلق اللفظ وتريد لازم معناه (إي ما يؤدّي إليه المعنى) مع قَرينةٍ لا تمنعُ مِن إرادة المعنى الحقيقي.

3-2-أركان الكناية:

1- اللفظ المَكْنِي به.

2- المعنى المَكْنِي عنه.

3- القرينة التي تجعل المعنى الحقيقي غير مراد سواء كانت هذه الإرادة ممكنة أو غير ممكنة.

مثال:

إذا أردت أن تعبّر عن ترف امرأة من النساء وعزّها وغناها يمكنك أن تعبّر عن ذلك بقولك (نؤوم الضحى) فنؤوم الضحى هو اللفظ الذي كَنَيْتَ بِهِ، والتَّرَفُ والدَّلالُ هو المعنى الذي كنيت عنه. والقرينة معنوية يدُلُّ عليها السياق. ولا رَيب أنَّه بإمكانك أن تُريد المعنى الحقيقي كذلك؛ أي أنَّها كثيرة النوم تظلُّ نائمةً إلى هذا الوقت.

3-3-أقسام الكناية من حيث المكني عنه:

3-3-1-الكناية عن صفة: وهي أن تذكر الموصوف وتنسب إليه صفة، ولكنك لا تريد هذه الصفة وإنّما تريد لازمها. ففي قولك (طويل النجاد) ذِكْرٌ للموصوف وذكر لصفته، ولكنك تريد غيرها (طويل القامة) لأن السبب في طول النجاد طول القامة.

ومنها قول ابن هرمة:

ومـا يَكُ فـيَّ من عَيْـبٍ فإنّي جَبانُ الكَلْبِ مَهْـزُولُ الفَصِيْلِ

فكونه (جبان الكلب) بمعنى أنه كلبه لا ينبح في وجوه الأضياف نظراً إلى كثرة مجيئهم وتعوده عليهم. وأما كونه (مهزول الفصيل) فمعنى ذلك أن الفصيل الذي عنده لا يشبع من لبن أمه لأن لبنها يقدم كثير منه للضيوف، وفي كلا العبارتين كناية عن صفة الكرم.

3-3-2-الكناية عن موصوف: ويكنى بها عن الذات كالرَّجُل، والمرأة، والوطن، والبدر، والقلب.....إلخ. وهنا نذكر الصفة ونريد الموصوف؛ نحو قول أبي نواس في وصف الخمر:

فَلَمّـا شَرِبْنـاهـا ودَبَّ دَبِيْـبُها إلى مَـوْطِن الأسرارِ قُلْتُ لها قِفِيْ

مَخَافَة أنْ يَسْطو عَلَيَّ شُعاعُها فَيَطلُعُ نُدْمائِيْ عَلَى سِرِّيَ الخَفِيْ

مكان الكناية (موطن الأسرار).

يريد أن يقول: لمّا سَرى مفعولها إلى القلب قلتُ لها قفي، لكنه لم يُعبّر عن القلب بلفظه الصريح، بل كنى عنه بـ (موطن الأسرار). فالصفة هي موطن الأسرار والموصوف هو القلب، فالكناية عن موصوف.

ومنها قول المتنبي:

ومَـنْ في كَفِّـه منهـم قـنـاة كَمَـن في كَفِّـه منهـم خِضـابُ

فقد كنى عن الرجل بقوله (من في كفّه منهم قناة) لأن حمل القناة وهي الرمح مما يختص به الرجال عادة، وكنى عن المرأة بقوله (كم في كفه منهم خضاب) لأن تخضيب الكف بالحناء مما تختص به النساء عادة.

3-3-3-الكناية عن نسبة: ويُراد بها إثباتُ الأمر أو نفيه، ونصرّحُ فيها بذِكر الصفة مباشرة، ولكن تُعطى لشيء يتعلَّقُ بالموصوف.

مثال الكناية عن نسبة في الإثبات: الذكاء في عَيْنَي الغُلام.

الذكاء: صفة، الغلام: موصوف. لمْ تُعْط صفة الذكاء للغلام مباشرة بل لشيء يتعلق بالموصوف. وهو (العينان). فنُسِبَ الذكاء إلى العينين، فهي كناية عن نسبة.

ومنها قول المتنبي في مدح كافور:

إنَّ في ثوبك الذي المَجْدُ فيه لضياءً يُـزرِي بِكُـلِّ ضِياءِ

فالغرض هو إضافة المجد إلى الممدوح، لكنه الشاعر أضافه إلى ثوب الممدوح، فهي كناية عن نسبة.

مثال الكناية عن نسبة في النفي: قول الشنفرى الأزدي:

يَبِيْتُ بِمَنْجاةٍ مِن اللوْمِ بَيْتُها إذا ما بُيُوتٌ بِالمَلامة حُلَّتِ

فهو وَصْفٌ للمَرأة بالعِفَّة، حيث أراد الشاعر نفي الملامة عنها؛ أي أنها لا تفعل شيئاً تُلام عليه فنفى نسبة اللوم عن بَيْتِها.

ومنها قولنا لشخص: (مثلك لا يبخل) والمراد هو نفي البخل عنه هو بحد ذاته، لكننا نفينا نسبة البخل إلى مثيله.

3-4-أقسام الكناية من حيث الوسائط:

وهي تنقسم من حيث الوسائط إلى أربعة أقسام:

3-4-1-التعريض: وهو في اللغة عكس التصريح، وفي الاصطلاح ما يشار به إلى غير المعنى بدلالة السياق، كما في الحديث (المسلم من سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده) فالمعنى الأصلي هو حصر صفة الإسلام فيمن سلم المسلمون من لسانه ويده، والمعنى الكنائي هو نفي صفة الإسلام عمن يؤذي المسلمين فلا يسلمون من لسانه ويده، وإن كان يدعي الإسلام ويؤدي أركانه. يدل على ذلك السياق.

3-4-2-التلويح: هو في اللغة الإشارة إلى الغير من بعيد، وهو في الاصطلاح كناية فيها الوسائط متعددة بين اللازم والملزوم؛ نحو: أولئك قوم يوقدون نارهم في الوادي) كناية عن بخلهم، فإيقاد النار في الوادي يدل على محاولة إخفاء النار، ومحاولة إخفائها تدل على عدم رغبة أصحابها في اهتداء الضيوف إليهم، وذلك يدل على بخلهم.

3-4-3-الرمز: وهو في اللغة أن تشير بنحو شفة أو حاجب إلى قريب منك، وفي الاصطلاح هو كناية قلت فيها الوسائط مع خفاء اللزوم، كقول العرب (فلان عريض الوسادة) كناية عن بلادته وبلاهته.

3-4-4-الإيماء والإشارة: وهي كناية قَلَّت فيها الوسائط مع وضوح اللزوم، ومنه قول الشاعر:

أَوَ ما رَأَيْت المَجْد أَلْقى رَحْلَهُ في آلِ طلحة ثُمّ لم يتحَوَّلِ[35]

كناية عن جود ومجد آل طلحة بغاية الوضوح.

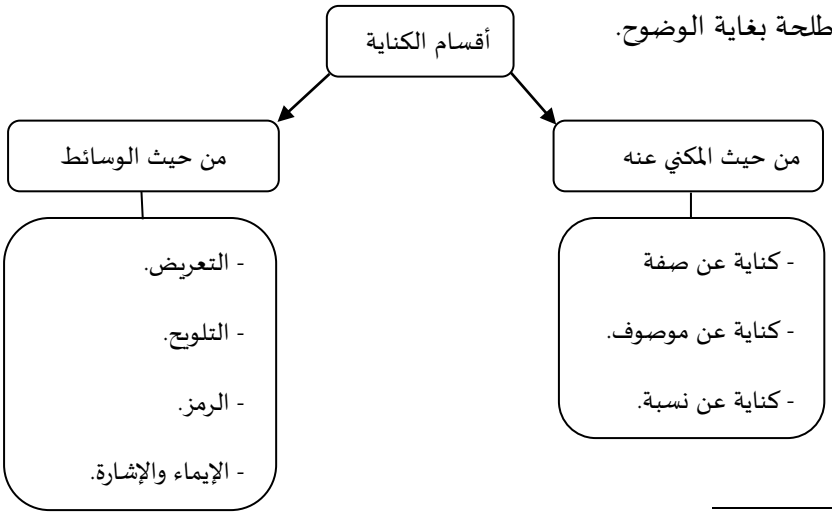

الشكل (6): أقسام الكناية.

[35] ألقى رَحْلَهُ: أقام.

3-5-بلاغة الكناية:

تُعَدُّ الكناية مظهراً من مظاهر البلاغة لا يصل إليها إلا من كان ذا طبع لطيف، وقريحة صافية، ويكمن سر بلاغتها في أنها تعطي الحقيقة في صور كثيرة مع دليلها، والقضية مع برهانها، مثل قول البحتري مادحاً:

يغُضُّون فَضْلَ اللحْظِ مِن حَيْثُ ما بَدا لَهُم عن مَهيْبٍ في الصدورِ مُحَبَّبُ

فإنه كنى بغض الأبصار عن تعظيم الناس للممدوح وهيبتهم إياه، وغض البصر دليل على الهيبة والإجلال، وتظهر هذه الخاصة في الكنايات عن الصفة والنسبة بصورة جلية.

ومن بلاغة الكناية وَضْعُ المعاني في صور المحسوسات، وذلك من خصائص الفنون، فالفَنّان التشكيليّ إذا رسم صورة للأمل أو لليأس فإنها تهزُّ المشاعر وتحرِّك القلوب، وتجعل المرء يرى ما يعجز عن التعبير عنه مُجَسَّدا جلياً. كالكناية عن الكرم بكثرة الرماد، والكناية عن المزاح برسول الشرِّ. (جمال إبراهيم قاسم، 2012، ص 218).

علم البديع:

يطلق البديع في اللغة على إيجاد الشيء واختراعه على غير مثال، قال تعالى ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [البقرة: 117] فمعنى إبداع السماوات والأرض: خَلْقُهُما وإيجادهما على غير مثال سابق. كما يُطلَقُ البديعُ على الجَديد المُحْدَثِ وعلى الشيء العجيب الغريب.

البديعُ في الاصطلاح: هو العلم الذي تُعرَفُ به المُحسِّنات الجمالية المعنوية واللفظية، والتي لَمْ تُلْحَق بعلم المعاني ولا بعلم البيان.

ينقسم علم البديع إلى قسمين: المحسنات المعنوية والمحسنات اللفظية؛ فالمحسنات المعنوية هي ما يرجع الجمال فيها إلى المعنى، والمحسنات اللفظية هي ما يرجع الجمال فيها إلى اللفظ.

1-المُحَسِّنات المَعنوية:

1-1-الطباق:

1-1-1-مفهوم الطباق:

الطباق في اللغة: الموافقة، يُقال طابقت بين الشيئين إذا جمعت بينهما على حَذْوٍ واحد. وهو مأخوذ من مطابقة الفرس والبعير لوضع رِجله مكان يده عند السير. (عكاوي إنعام نوال، 1996، ص 596).

أما في الاصطلاح: فهو الجمع بين الشيء ومُقابِلِه، أو الشيء وضِدِّه، وقد يكون الشيْئان المجموع بينهما اسمين أو فعلين أو حرفين أو مختلفين.

وللطباق مصطلحات مرادفة هي (التكافؤ والتطبيق والمطابقة والتضاد). (عمر عتيق، 2016، ص 291).

فمثاله في **الاسمين** قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: 18]

ومثاله في **الفعلين** قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا﴾ [النجم: 43، 44]

ومثاله في **الحرفين** قوله عز وجل: ﴿وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ [البقرة: 228] فالطباق بين (اللام) التي تحمل معنى الحق، و (على) التي تحمل معنى الواجب.

وقد يكون الطباق بين **اسم وفعل**، كما في قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ﴾ [الأنعام: 123]

1-1-2-أقسام الطباق: ينقسم الطباق إلى قسمين:

1-1-2-1-طباق الإيجاب: يكون في المعنيين المتضادين المثبتين معاً كما في الشواهد السابقة، أو المنفيين معاً كما في قوله تعالى: ﴿زَيْتُونَةٌ لَّا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ﴾ [النور: 35] وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ [الأعلى: 13]

1-1-2-2-طباق السلب: يكون في المعنى المذكور بالإثبات مَرَّةً وبالنفي مرة أخرى، أو بالأمْر مَرَّة وبالنهي مَرَّة أخرى. ومن شواهده قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: 9] وقوله تعالى ﴿فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾ [المائدة: 46]

1-2-المقابلة:

اختلف البلاغيون في المقابلة؛ فبعضهم جَعَلَها فَنّاً مُستقلا، وبعضهم جعلها من الطباق لأنَّها عبارة عن طِباقٍ مُتَعَدِّد، فالطباق إذا جاوز ضِدَّين صارَ مُقابلةً – وهذا هو الراجح – وعليه فالمُقابلة أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو بمعانٍ متوافقة ثمّ بما يقابلها على الترتيب، ومن شواهدها قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا﴾ [التوبة: 83] قابل الضحك والقِلَّة بالبُكاء والكثرة.

ومن أمثلة الجمع بين ستة أضداد؛ قوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ [الأعراف: 157] فقد قابل بين (يُحِلُّ ويُحَرِّمُ) وبين (لهم وعليهم) وبين (الطيبات والخبائث).

ومن أمثلة الجمع بين ثمانية أضداد قول جرير:

وبـــاسِـــطُ خَـــيْـــرٍ فِيْكُـــمُ بِيَمِيْنِهِ وقابضُ شَـــرٍّ عـــنْـــكُـــمُ بشِـــمـــالِـــهِ

فقد جمع بين (باسط وقابض) وبين (خير وشرّ) وبين (فيكم وعنكم) وبين (يمينه وشماله).

ومن أمثلة الجمع بين عشرة أضداد قول صفي الدين الحِلّي:

كان الرِّضا بِدُنوّي من خَواطِرِهِم فصار سُخطي لبُعدي عن جِوارهم

فقد قابل بين (كان وصار) وبين (الرضا وسخطي) وبين (دُنوّي وبُعدي) وبين (من وعن) وبين (خواطرهم وجوارهم).

ومن أمثلة الجمع بين اثني عشر ضِدّاً قول عنترة:

عَلَـى رأسِ عَبْدٍ تـاجُ عِـــزٍّ يزيْنُهُ وفي رِجْـلِ حُـــرٍّ قَـيْـدُ ذُلٍّ يَشِيْـنُـهُ

فقد جمع بين (على وفي) وبين (رأس ورِجل) وبين (عبد وحرّ) وبين (تاج وقيد) وبين (عِزٍّ وذُلٍّ) وبين (يَزِيْنُهُ ويَشِيْنُهُ).

الفرق بين الطباق والمقابلة: يأتي الفرق بينهما من وجهين:

الأول: أنَّ الطباق جَمْعٌ بَيْن ضِدَّيْنِ، أمّا المقابلة فتكون غالباً بالجمع بين أربعة أضداد؛ ضدان في صدر الكلام وضدان في عجزه، وقد تصل إلى الجمع بين اثني عشر ضِدّاً؛ سِتة في الصدر وستة في العجز.

الثاني: أنّ الطباق لا يتحقق إلا بالأضداد، أما المُقابلة فتحصل بالأضداد وبغيرها، ولكن مرتبتها بالأضداد تكون أعلى وأعظم. (فيود بسيوني عبد الفتاح، 2008، 129/128).

1-3-مراعاة النظير: هو الجَمْعُ بين أمرين متناسبين أو أمور متناسبة بغير التضاد، فهو عكس الطباق الذي يقوم على أساس الجمع بين الأمور المتضادّة.

ومن شواهد هذا الفن قوله سبحانه وتعالى: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: 3] حيث جمع بين الشمس والقمر وهما متناسبان، غير متضادين. ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: 34]. فالذهب والفضة نقدان متناسبان غير متضادين.

1-4-**الإرصاد:** هو أن يُجْعَلَ قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدُلُّ على العجز إذا عرف الرَّوِيّ.

من شواهده قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: 40] وقوله عزو جلَّ ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُواْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [يونس: 19] فالإرصاد في الآيتين قوله (ليظلمهم) وقوله (فاختلفوا)، لأنهما دَلّا على أنّ مادّة العجز من مادّة (الظلم) و(الاختلاف)، فعندما نَقِفُ على الفاصلة وهي النون في سياق الآيات الكريمة نعرف أنَّ العجز (يظلمون) و (يختلفون).

ومنه قول زهير:

سَئِمْتُ تَكالِيْفَ الحَياةِ ومَنْ يَعِشْ ثَمانِيْنَ حَوْلاً لا أبا لَكَ يَسْأمِ

فقد دَلَّ قوله (سئمت تكاليف الحياة) على قافية البيت وكشف عنها.

1-5-العكس والتبديل: عَرَّفه الخطيب القزويني بقوله «أنْ يُقَدَّمَ في الكلام ثُمَّ يُؤَخَّرُ» وجَعَلَهُ قاصراً على الألفاظ دون الحروف. وسَمّى ما يجري منه في الحروف قَلباً.

فالعكس في الألفاظ يقع على وجوه:

أ- أن يقع العكس بين أحد طَرَفي جملة وما أُضيف إليه، كما في قَولهم: «شِيَمُ الأحرارِ أحرارُ الشيَمِ». و «كلامُ المُلوكِ مُلوكُ الكلام».

ب – أن يقع بين مُتَعَلِّقي فِعلَيْن في جُملتين، ومنه قوله تعالى: ﴿تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: 27]

ج- أن يقع بين لفظين في طَرَفي جملتين: ومنه قوله تعالى ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة: 187]

ومنه قول المتنبي:

فلا مَجْدَ في الدُّنيا لِمَنْ قَلَّ مالُهُ ولا مَالَ في الدُّنيا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ

د- أن يَقَعَ بِعَكْسِ جميع ألفاظِ الكلام، كما في قول القائل:

عَـدَلوا فَمـا ظَلَمَـتْ لهم دُولٌ سَعِـدوا فمـا زالـت لهـم نِعَمُ

بَـذَلـوا فَـمـا شَحَّـتْ لهُـم شِيَمٌ رُفِـعـوا فمـا زَلَّـتْ لَـهُـم قَـدَمُ

وهو مَدْحٌ فإذا عكست كلماته صار ذَمّا، إذ يصبح بعد العكس:

نِعَـمٌ لَـهُـم زالتْ فَمـا سَعِـدوا دُوَلٌ لَـهُـمْ ظَلَمَـتْ فَمـا عَدَلُوا

قَـدَمٌ لَـهُـمْ زَلَّـتْ فَـمـا رُفِعُـوا شِيَـمٌ لَـهُـمْ شَحَّتْ فَما بَذَلُوا

هـ - أن يقع بغير الوجوه السابقة، كما في قول ابن الرومي:

طَواهُ الرَّدى عَنّي فأضحى مَزارُهُ بَعِيْداً على قُربٍ قريباً على بُعْدِ

فقد وقع العكس والتبديل في خبر أضحى المتعدد، ولم يقع بعكس جميع الألفاظ كما في الوجه الرابع، ولا في الجملتين كما في الوجه الثالث ولا في مُتَعَلِّقَي فعلين كما في الوجه الثاني ولا بين أحد طرفي جملتين كما في الوجه الأول.

أمّا **العكس في الحروف** فقد سمّاه بعض البلاغيين كالخطيب والسكّاكي ((القلب)) وعرّفوه بأنْ يكون الكلام بحيث لو عُكس كان الحاصل مِن عَكْسِهِ هو ذلك الكلام بِعَيْنِهِ. ولا يَضرُّ في القلب مَدُّ المقصور أو قَصْرُ الممدود، ولا تخفيف المُشَدَّدِ أو تشديد المُخَفَّفِ، وكذلك لا يضرُّ جَعْلُ الألف هَمْزة أو الهمزة أَلِفاً، أو تبديل بعض الحركات والسكنات فَكُلُّ ذلك جائزٌ فيه.

ومن شواهده قوله وتعالى: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾ [يس: 39] ﴿رَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر: 3] فهاتان الجملتان من الآيتين تستقيم قراءتهما طَرْداً وعَكْساً.

1-6-التورية:

1-6-1-مفهوم التورية:

التورية في اللغة مصدر وَرّى، يقال: وَرّى الحديث إذا أخفاه وأظهر غيره، ووَرّيتُ الخبرَ جعلته ورائي وسترتُهُ وأظهرتُ غيره، وكأنَّ المتكلّم يجعله وراءه بحيث لا يظهر. (عكاوي، 1996، ص 445).

أما في الاصطلاح البلاغي فالتورية أن يُطلَقَ لفظ له معنيان؛ قريب وبعيد، ويرادُ البعيدُ منهما اعتماداً على قرينةٍ خَفيّةٍ. ويُسمّى هذا الفَنُّ أيضاً باسم الإيهام والمُغالطة المعنوية والأحاجي والألغاز. (فيود، 2008، ص 143).

منها قوله تعالى: ﴿هو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار﴾ [الأنعام: 61] فلفظ (جرحتم) له معنيان قريب ظاهر غير مُراد وهو إحداث تمزُّقٍ في الجسد، والثاني بعيد خفي مُراد وهو ارتكاب الذنوب واقتراف المعاصي.

1-6-2-أنواع التورية: ذكر الخطيب القزويني أن التورية نوعان: مُجَرَّدة ومُرَشَّحة. (ص 364). وأضاف المتأخرون نوعين آخرين: المُبَيَّنة والمُهَيَّأة. وتنويع التورية إلى هذه الأنواع الأربعة إنما هو بالنظر إلى ما يُذكَرُ معها مما يلائم المعنى القريب أو المعنى البعيد من ألفاظ. (فيود، 2008، ص 144).

1-6-2-1-التورية المُجَرَّدة: وهي التي لَمْ يُذكَر معها لازم من لوازم المعنى القريب المُورّى به ولا من لوازم المعنى البعيد المورى عنه، أو ذُكِرَ فيها لازم لكل منهما.

من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في خروجه إلى بَدر وقد قيل له: مِمَّنْ أنتم؟ فَلَمْ يُرِدْ أن يُعلِمَ السائِل فقال ((مِنْ ماء)) أراد عليه الصلاة والسلام أنهم مخلوقون من ماء مهين. فورّى عنه بقبيلة من العرب يُقال لها ماء أو بالعراق لأن ماء من أسمائها. ولم يُذْكَر في الكلام ما يلائم أيّاً من المورّى به أو المورّى عنه فهي تورية مُجَرَّدة.

ومِمّا ذُكِرَ فيها مُلائمان لكل من القريب والبعيد قول الشاعر:

ومُـوْلَـعٍ بِـفِـخـــاخٍ يَمُـــدُّها وشِبـاكِ

قالت لِيَ العَيْنُ ماذا يَصِيْدُ قُلْتُ كَراكِيْ

فلفظُ (كراكي) له معنيان: قريب غير مُراد وهو جمع (كركي)؛ طائر رمادي اللون يأوي إلى الماء، قد ذكر ما يلائمه وهو الصيد (يصيد). وبعيد مراد وهو (الكَرى) مضافاً إله ضمير (العين) المخاطبة (كراكي). والكَرى هو النَّوْم، وقد ذكر ملائم هذا المعنى وهو (العين) فهي من التورية المُجَرَّدة.

1-6-2-2-التورية المُرَشّحة: وهي التي يُذكَرُ فيها لازم المعنى القريب المورّى به، وسُمِّيت مُرشَّحَةً لتقويتها بذكر لازم المعنى القريب غير المراد، فإنّها تزداد بِذكره إيهاماً.

منها قول شوقي في رثاء حافظ إبراهيم:

يا حَافِظَ الفُصْحى وحارِسَ مَجْدِها وإمامَ مَنْ نَجَلَتْ مِنَ البُلَغاءِ

فالمعنى القريب للفظ (حافظ) أن يكون اسم فاعل مِن حَفِظَ، وقد ذُكِرَ مُلائم لهذا المعنى وهو (الفصحى وحارس) فَهُما يَقتضيان أن يكون لفظ حافظ من المُحافَظة. والمعنى البعيد هو اسم شاعر النيل (حافظ إبراهيم)، فالتورية تورية مُرشَّحَة.

1-6-2-3-التورية المُبَيَّنة: وهي ما ذُكِرَ فيها لازم المعنى البعيد المورّى عنه، وسُمِّيت مُبيّنة لأن هذا اللازم يبينها ويقربها. ومن أمثلتها قول الشاعر:

أرى ذَنَبَ السَّرحانِ في الأُفق طالعاً فَهَلْ مُمْكِنٌ أنَّ الغزالة تَطْلُعُ

فالبيت به توريتان مُبَيَّنَتان وهما في (ذَنَب السرحان) وفي (الغزالة)؛ إذ المعنى القريب لذنَب السرحان: ذَنَب الحيوان المعروف وهو الذئب. وللغزالة: الظبي، والمعنى البعيد المورى عنه للأول ضوء النهار وقد ذكر بعد ما يلائمه. وهو قوله: (في الأفق طالعاً). وللثاني الشمس وقد قرن بملائمه (تطلع)... فالتورية في الموضعين مُبَيَّنة.

1-6-2-4-التورية المُهيأة: وهي التي تفتقر إلى ذكر شيء قبلها أو بعدها يُهَيأها لاحتمال المعنيين وإلا لم تتهيأ التورية. أو أن تكون التورية في لفظين أو أكثر لولا كل منهما لما تهيأت التورية في الآخر.

منها قول ابن الربيع:

لــولا التطيُّــرُ بالخــلاف وأنَّهُمْ قالوا مَريــضٌ لا يزورُ مَريضا

لقضيتُ نَحبي في فِنائك خِدمة لأكُونَ مَندوباً قَضى مَفروضا

فالمندوب يُحْتَمَلُ أن يكون اسم مفعول من نَدَبَ الميت إذا بَكاهُ، وهذا هو المعنى البعيد المورّى عنه الذي قصده الشاعر، ويحتمل أن يكون أحد الأحكام الشرعية وهو المعنى القريب المورّى به. ولولا ذكر المفروض بعده لَمَا تَنَبَّهَ السامع للمعنى القريب للمندوب ولما كان هناك تورية، فلفظ (مفروضا) قد هيأ للتورية.

ومما وقعت فيه الاستعارة بلفظين لولا كل منهما لَمْ تَتَهَيّأ الأخرى قول عمرو بن أبي ربيعة:

أيها المُنْكِحُ الثـريا سُهَيْلاً عَمْرُك الله كيف يلتقيان

هي شامية إذا ما استقلت وسُهَيْلٌ إذا استَقَلَّ يَمانِ

فكل من (الثريا وسهيل) هَيَّأ صاحبه للتورية، إذ المعنى القريب للثريا: النجم، وكذلك سهيل. والمعنى البعيد للثريا: المرأة العظيمة المنزلة، وهي بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر، وسُهيل: الرَّجُل، وهو سُهيل بن عبد الرحمن بن عوف. وقيل كان رَجُلاً مشهوراً من اليمن. فكل من اللفظين قد هَيَّأ صاحبه للتورية ومن ثَمَّ تَمَّ للشاعر ما أراد من الإنكار على من جمع بينهما بألطف وجه. (فيود، 2008، ص 150).

1-6-3-الفرق بين اللفظ المهيّء واللفظ الملائم: اللفظ الملائم في التورية المرشحة أو المبينة لازم من لوازم المعنى، أو بصيغة أخرى خصوصية من خصوصياته، فهو إمّا مُقَوٍّ للتورية المرشحة أو مبين للتورية المبينة، ولو لم يُذكر هذا الملائم لَصَحَّت التورية وظلَّت موجودة. أما اللفظ المهيء فإنه إذا لَمْ يُذكَر لا تكون هناك تورية أصلاً.

1-6-4-الفرق بين التورية والمجاز والكناية: تختلف التورية عن المجاز والكناية من جهتين:

إحداهما: أن القرينة في التورية تكون غالبا خَفِية، أما في المجاز والكناية فغالبا ما تكون ظاهرة بَيِّنَة.

ثانيهما: أن كل معنى من معنيي التورية يُفهَمُ من اللفظ من غير وساطة الآخر أو احتياج إلى علاقة بينهما، أما في الكناية أو المجاز فلا بد من وجود علاقة بين المعنى الأصلي للفظ والمعنى المجازي أو الكنائي المراد منه.

1-6-5-بلاغة التورية: وتكمن في ثلاثة أمور: (فيود، 2008، ص 151).

أولها: أنَّ المعنى البعيد المُراد المُورّى عنه يبدو مِن خَلْفِ المعنى القريب في صورة حسنة لطيفة.

ثانيها: أنَّ المُخاطَب يُدرك مِن لفظ التورية في بادئ الأمر معناها القريب لسرعة إدراكه قبل المعنى البعيد، ولخفاء القرينة فيها، فإذا ما وقف على المعنى البعيد بعد ذلك وأدركه بالتأمل وإطالة النظر كان له وَقْعُهُ في النفوس وأثرهُ الحَسَن.

ثالثها: أنَّها تُمَكِّنُ المتكلم مِن أن يُخفي المعاني التي يَخشى التصريح بها، فيورّي عنها بمعانٍ تُفهم من لفظ التورية، وبهذا يَدفع المحذور مع الصدق.

1-7-تأكيدُ المَدح بما يُشْبِهُ الذم:

تأكيد المدح بما يُشبه الذم أسلوب يقوم على مفاجأة السامع بصفة من صفات المدح حيث كان يتوقع صفة ذم، وذلك باستخدام أداة من أدوات الاستثناء أو الاستدراك، ويتحقق التأكيد والمفاجأة بهذا الأسلوب سواء كان المستثنى مِنه مثبتاً أم منفياً، وسواء وُجِد المستثنى منه أم كان الاستثناء مُفْرَغاً، كما يتحققان أيضا سواء أكان الاستثناء متصلاً أم منقطعاً، لأنَّ الأصل في الاستثناء أن يكون متصلاً.

وتأكيد المدح بما يشبه الذم نوعان:

الأول: أن يُستثنى مِن صِفة ذَمٍّ منفيةٍ عن الشيءِ صفةُ مَدحٍ بتقدير دخول صِفة المَدح المستثناة في صفة الذمِّ المَنفيةِ. كقول النابغة الذبياني:

ولا عَيْبَ فيهم غَيْرَ أنَّ سُيُوفَهُم بِهِنَّ فُلُوْلٌ مِنْ قِراعِ الكَتائِبِ[36]

[36] فلول: شقوق. قراع الكتائب: تضاربها بالسيوف.

فالعيب صفة ذم وقد نفاها الشاعر عن ممدوحيه ثم استثنى منها صفة مدح وهي: أنَّ سيوفهم بها فُلولٌ مِن قِراع الكتائب وذلك يُنِمُّ عن شجاعتهم وكثرة قِتالِهم. فهؤلاء لا عيب فيهم سوى الشجاعة – إنْ كانت الشجاعة عيباً – وكون الشجاعة عيباً مُحال، فيكون ثُبوت العيب لهم مِن المحال.

الثاني: أن يُثْبَتَ لشيء صِفةُ مَدحٍ ويُعقَّبَ بأداة استثناء أو استدراك تلها صفة مدح أخرى.

من ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم ((أنا أفْصَحُ العَرَبِ بَيْدَ أنّي مِن قُرَيْش)) فقد أثبت عليه الصلاة والسلام لنفسه صفة مدح وهي الفصاحة، فلما أتى بعدها بأداة استثناء (بَيْدَ) أشعر ذلك أنَّهُ يُريد إثبات وَصْفٍ مُخالفٍ لِما قَبْلَها، فَلَمّا أثبتَ أنَّهُ مِن قُريش – وقريش أفصح العرب – كان ذلك تأكيداً للمدح بأسلوبٍ أُلِفَ سَماعُهُ بالذمّ.

1-8-تأكيد الذمّ بما يشبه المدح: وهو ضربان أيضاً:

أولهما: أن يُستثنى من صفةِ مدحٍ مَنفيةٍ عن الشيء صفةُ ذمٍّ بتقدير دخول صفة الذم المستثناة في صفة المدح المنفية. كما في قوله تعالى: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ [النبأ: 24، 25] فقبل إلا نَفْيٌ لذوق البرد والشراب، وبعدها إثبات لذوق الحميم والغَساق، وكلاهما ذمّ.

ومنه قول الشاعر: **خَلا مِن الفَضْل غَيْرَ أنّي أراهُ في الحُمْقِ لا يُجارَى**

فقد نفى عنه الفضل بقوله (خلا) ثم استثنى من ذلك رؤيته له منغمساً في الحُمق لا يُجاريه أحدٌ في الحماقة. وكلاهما ذم.

ثانيهما: أن يُثبت للشيء صفةُ ذم ويعقبَ بأداة استثناء أو استدراك تليهما صفة ذم أخرى كما في قول القائل:

لَئيمُ الطِّباعِ سِوى أنَّهُ جَبانٌ يَهونُ عَليْهِ الهَوَان

أثبتَ لَهُ صِفة اللؤم قَبْل سِوى وصِفة الجُبْنِ بَعْدها.

تأكيد المدح بما يشبه الذمّ		
+ صفة مدح	أداة استثناء/ أداة استدراك	+ صفة مدح أخرى
_ صفة عيب	أداة استثناء/ أداة استدراك	+ صفة مدح.
تأكيد الذمّ بما يشبه المدح		
+ صفة عيب	أداة استثناء/ أداة استدراك	+ صفة عيب أخرى
_ صفة مدح	أداة استثناء/ أداة استدراك	+ صفة عيب

الجدول (1): نوعا تأكيد المدح بما شبه الذم، ونوعا تأكيد الذمّ بما يشبه المدح.

1-9-حُسْنُ التعليل:

هو أن يدَّعي المتكلم عِلَّةً للشيء غير عِلَّتِه الحقيقية على جهة الاستطراف لتحقيقه وتقريره، وذلك لأنَّ الشيءَ إذا كان مُعَلَّلاً كان آكدَ في النفس وأرسخ من إثباته مجرَّداً عن التعليل.

ففي قول ابن الرومي:

لِما تُؤذِنُ الدنيا بِهِ مِن صُرُوفِها[37] يَكُونُ بُكاءُ الطِّفْلِ ساعَةَ يُولَدُ

وإلا فَمـا يُبْكِيْـهِ مِنْهـا وإنَّها لأَرْحَـبُ مِمـا كانَ فيه وأرغَدُ

نَراهُ عَللَ بُكاء الطفل ساعة مولده بما تؤذن الدنيا به من صروفها، وبالعَناء الذي سيلقاه هذا المولود في حياته، وتلك عِلّة خيالية التمسها الشاعر لظاهرة البكاء لحظة ميلاد الطفل، وهي تعبير عن نفسية الشاعر وحياته وتشاؤمه المعهود، إذ ربط بين آلام الحياة وصروف الدهر وبين بكاء الطفل ساعة المولد ولا شأن للطفل بهذه المتاعب، وإنَّما هي نظرة ابن الرومي المتشائمة للحياة.

1-10-الاستطراد: من اطَّرَد الشيء: بمعنى تبع بعضه بعضاً وجرى، واطَّرد الكلام إذا تتابع ثم عاد وانعطف. (عكاوي، 1996، ص 87).

أو هو الانتقال من معنى إلى آخر متصل به لمناسبة ثم الرجوع إلى المعنى الأول. (فيود، 2008 ص 220).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَاۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًاۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: 13، 14، 15، 16]

فقد وَقَعَ الاستطرادُ مِن وصية لقمان لابنه إلى وصيته – سبحانه وتعالى – لعباده، لِما بينهما من المناسبة، ثم عاد إلى ما كان عليه من وصية لقمان لابنه.

والاستطراد في الشعر أن يكون الشاعر في غرض من أغراض الشعر يوهم أنه يستمر فيه، ثم يخرج منه إلى غيره لمناسبة بينهما، ولا بد من التصريح باسم المستطرد به بشرط أن يكون قد تقدم له ذكر، ثم يرجع إلى الأول ويقطع الكلام فيكون المستطرد به آخر كلامه. وهذان الأمران معدومان في التخَلُّص فإنه لا يرجع إلى الأول ولا يقطع الكلام بل يسمر فيما تخلص إليه، ومنه قول السموءل:

وإنّا لَقَوْمٌ لا نَرَى الموتَ سُبَّةً إذا ما رأتهُ عامرٌ وسَلُوْلُ

[37] صروف الدنيا: مصائبها.

يُقرّبُ حُـبُّ الموتِ آجالَنا لَنا وتَكْرَهُهُ آجالُـهُمْ فَتَطُوْلُ

فالشاعر كان في سياق الفخر بقومه، وانتقل منه إلى هجو قبيلتي "عامر وسلول" ثم عاد إلى مقامه الأول وهو الفخر بقومه. (عتيق عمر، 2016، ص 28/27).

1-11-الاقتباس: من قَبَسَ وأقْبَس أي أعطى، واقتبست منه علماً بمعنى استفدته. (عكاوي، 1996، ص 194).

وهو في الاصطلاح أن يُضَمِّنَ المتكلم كلامه شيئا من القرآن الكريم أو الحديث الشريف دون أن يُشْعِرَ بذلك، فإنْ أشْعَرَ بذلك فلا يكون اقتباساً، بل يكون استشهاداً أو استدلالاً. والاقتباس يكون في الشعر كما يكون في النثر، ويجوز أن يَحتفظ المُقتَبِسُ بالنص القرآني أو النبوي أو أنْ ينقله إلى معنى آخر، كما يجوز له أن يغيرَ في الألفاظ المقتبسة من القرآن أو الحديث تغييراً يسيراً. وما من ريب أنَّ الألفاظ المقتبسة من القرآن أو الحديث تزيد الكلام قوة وبلاغة، كما تضفي عليه حسناً وجمالاً، إذ تبدو وسطه كالضياء اللامع، والنور المُشرِق. (فيود، 2008، ص 225).

منه قول ابن منذر:

قَد تُقْطَعُ الرحِمُ القريبُ وتُكْفَرُ النُّـ ـعْمى ولا كتقارُبِ القَلْبَيْنِ

يُدْني الهوى هذا ويدْني ذا الهوى فإذا هُمُ نَفْسٌ تُرى نَفْسَيْنِ

فقد اقتبس مع تغيير الألفاظ قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((أنَّ الرحِمَ تُقْطَعُ وإنَّ النِّعَمَ تُكْفَرُ ولنْ ترى مثل تقارُبِ القُلُوبِ)).

ومنه قول ابن الرومي مقتبساً من الآية الكريمة: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ﴾ [إبراهيم: 39]:

لَئِنْ أَخطأتُ في مَدْحِـ ـكَ ما أخطأتَ في مَنْعِيْ

لَقَدْ أنْزَلْتُ حاجـاتيْ بِـــوادٍ غيـــر ذي زَرْعِ

فالمراد بواد غير ذي زرع في الآية الكريمة: مكة المكرمة، وفي البيت: الرَّجُلُ الذي لا نَفْع فيه.

1-12-التضمين: يختلف التضمين عن الاقتباس بأنه لا يكون مِن القرآن ولا من الحديث الشريف، بل يكون من كلام آخر غيرهما، كما أنَّهُ لا يكون في النثر بل في الشعر خاصة. وقد عَرَّفوه بقولهم: أن يُضَمِّنَ الشاعر نَظْمَه شيئاً مِن نَظْمِ غيره مع التنبيه عليه إنْ لَمْ يَكُن من الأشعار المشهورة. (فيود، 2008، ص 227).

كما في قول القاضي الفاضل مادحاً:

أيا صالِحَ الآمالِ كَمْ قلتُ مُثنِيًا إذا نَحْنُ أثْنَيْنا عَليْكَ بصالِـحِ

فقد ضَمَّنَ بيته شطراً من بيت أبي نواس:

إذا نَحنُ أثنينا عَليْكَ بِصالـحٍ فَأنت كما نُثنِي وفَوق الذي نثِني

ومثله قول الحريري:

عَلى أنّي سـأنشُـدُ عِـنْـد بَيْعيْ أضاعُـوني وأيَّ فـتىً أضاعـوا

فالمصراع الأخير من البيت مأخوذ من بيت العرجي:

أَضـاعـوني وأيَّ فـتىً أضاعوا لِيَـومِ كَرِيهـةٍ وسِـدادِ ثَـغْـرِ

1-13-الجمع: وهو أن يجمع بين شيئين أو أشياء في حكم واحد كقوله تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: 46] فقد جمع بين المال والبنين في كونهما زينة للحياة الدنيا. (قلقيلة، 2000، ص 325).

وقول ابي العتاهية:

إن الشباب والفراغ والجِدَه[38] مَفْسَـدَةٌ للمَـرءِ أَيُّ مَفْـسَـدَه

فقد جمع بين الشباب والفراغ والجِدة في كونها أسباباً لفساد المرء.

وقول محمد بن وهيب:

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

فقد جمع بين شمس الضحى والقمر وممدوحه أبي إسحاق بأن جعلهما أسباباً لشروق الدنيا.

1-14-التفريق: عكس الجمع وهو إيقاع تباين بين أمرين من نوع واحد في المدح أو في غيره، وهو غالباً ما يكون في المدح. (شادي محمد إبراهيم، 2011، ص 475). كقول الوطواط:

ما نَـوال الغمـامِ وَقـتَ رَبِيْعٍ كَنَـوالِ الأَمِيْـر يَـوْم سَـخـاء

فَـنَـوال الأمـيـر بَـدْرَة[39] عين ونَـوال الغَـمـام قـطـرة مـاء

فالشاعر قد فرق بين نوال الغمام ونوال الأمير بأن جعل نوال الأخير أعظم.

وقوله أيضا:

[38] الجِدة: الغنى.

[39] البَدْرة: الكمية الكبيرة من النقود.

مَنْ قاسَ جَدْواكَ بالغمام فَما أَنْصَفَ في الحُـكْـمِ بَيْنَ شَكْلَـيْنِ

أَنْتَ إذا جُـدْتَ ضـاحِـكٌ أَبَداً وَهْـــوَ إذا جَــاد دامِـعُ العَـيْـنِ

وفي هذين البيتين يفرق الشاعر بين حال الغمام وحال ممدوحه عند الجود، فرأى - على سبيل الاستعارة – أن الغمام يجود وهو يبكي، بينما ممدوحه يجود وهو يضحك، وهذه مبالغة يدعي فيها الشاعر أن ممدوحه أجود من الغمام.

1-15- الجمع مع التفريق: وهو أن يدخل شيآن في معنى واحد، ثم يفرق بين جهتي الإدخال؛ كقول رشيد الدين الوطواط:

فَوَجْهُكَ كالنَّار في ضوئها وقَلْبِيَ كالنَّـارِ في حَرِّها

فقد شَبَّهَ وجه الحبيب وقلب نفسه بالنار، لكنه فرق بينهما من حيث وجه المشابهة. (القزويني، ص 370).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾[الإسراء: 12]. فقد جمع بين الليل والنهار في كونهما آيتين. وفرق بينهما بأن محا آية الليل فكان الليل مظلماً، وجعل آية النهار مبصرة، فكان النهار مضيئاً. (الصابوني،1981، ج2، ص 154)

2- المُحسنات اللفظية:

2-1-الجِناس:

2-1-1-مفهوم الجناس: الجنس في اللغة هو الضرب من الشيء، والضرب أعمُّ من النوع، والمجانسة هي المماثلة، وقد سُمّي هذا النوع جِناساً لما فيه من المماثلة اللفظية. (عكاوي، 1996 ص 466) فالجناس في الاصطلاح: أن يتشابه اللفظان في حروفهما مع اختلافهما في المعنى. (السكاكي، 1987، ص 429)

من شواهده في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [الروم: 55].

فالساعة الأولى هي يوم القيامة، والساعة الثانية هي الفترة مِن الزمن.

2-1-2-الجناس نوعان: جناس تام وجناس غير تام.

2-1-2-1-الجناس التام: وهو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أمور: نوع الحروف وعددها وهيأتها وترتيبها. وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

2-1-2-1-1-الجناس المُماثل: وهو ما اتفقت فيه الكلمتان المتجانستان في نوع الأحرف وعددها وهيأتها وترتيبها، وكانت من نوع واحد من أنواع الكلمة؛ اسمين أو فعلين أو حرفين، مثل قول أبي نواس:

عَبَّاسُ عَبَاسٌ إذا احتَدَمَ الوغى والفَضْلُ فَضْلٌ والرَّبِيْعُ رَبِيْعٌ

فَعَبّاس الأولى والفضل والربيع أعلام، وعباس الثانية من العُبوس، وفضل من التفضُّل، وربيع فصل الربيع وزمانه.

ومن أمثلة الجناس المماثل بين فعلين؛ قولهم: «قالَ فُلانٌ عندنا فقالَ لنا».

فقال الأولى من القيلولة، وقال الثانية من القول.

ومن أمثلة الجناس المماثل بين حرفين: قولهم «مِنَ الناسِ مَن يعمل مِن الشروق إلى الغروب».

فـ (مِن) الأولى تفيد التبعيض، و (مِن) الثانية تفيد الابتداء.

2-1-2-1-2-الجناس المستوفي: هو ما اتفقت فيه الكلمتان في نوع الأحرف وعددها وهيأتها وترتيبها، واختلفتا في نوع الكلمة بأن تكون إحداهما فعلاً والأخرى اسماً أو حرفاً، أو إحداهما اسماً والأخرى حرفاً.

فمن الجناس بين الاسم والفعل قول الشاعر:

وسَمَّيْتُهُ يَحْيَى ليَحْيا فَلَمْ يَكُنْ إلى رَدِّ أمْرِ الله فيه سَبِيْلُ

فيَحْيَى الأولى اسم والثانية فعل.

ومن الجناس بين الفعل والحرف قول الشاعر:

علا نَجْمُهُ في عالم الشِّعْر فَجْأة عَلَى أنَّهُ مازال في الشِّعر شاديا[40]

فـ (عَلا) الأولى فِعل بمعنى ارتفع و(عَلَى) الثانية حرف جر.

2-1-2-1-3-جناس التركيب: وهو ما كان كل لفظ من لفظيه مُرَكَّباً، أو أحدهما مُفرداً والآخر مُرَكَّباً، وهو على ثلاثة أضرب:

2-1-2-1-3-1-المرفو: وهو ما كان طرفه المركب مركباً من كلمة وبعض كلمة كقول الحريري:

ولا تَلْهَ عن تَذكارِ ذَنْبِكَ وابْكِهِ بِدَمْعٍ يُحاكي الوَبْلَ حال مصابه

ومَثِّلْ لِعَيْنَيْك الحِمام ووَقْعِهِ وَرَوْعَـةِ مَلْقـاهُ ومَطْعَـمِ صَابِهِ

الجناس في كلمة (مصابه) المفردة في نهاية البيت الأول و (م صابه) المركبة من الميم الأخيرة في كلمة (مطعم) وكلمة (صابه) في آخر البيت الثاني.

---

[40] شادياً: مغنّياً.

2-1-2-1-2-3- المتشابه: وهو ما كان طرفه المركب مركباً من كلمتين أولاً وأشبه طرفه المفرد لفظاً وخطاً ثانيا.

من ذلك قول البستي:

إذا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذا هِبَة فَدَعْهُ فَدَوْلَتُهُ ذاهِبَة

2-1-2-1-3-3-المفروق: وهو كالمتشابه في أنَّ أحد طرفيه مركب من كلمتين كاملتين والفرق بينهما في أن التشابه هنا في النطق فقط دون الكتابة كقول أبي الفتح البستي أيضا:

كُلُّكم قَـدْ أَخَــذَ الجا مَ ولا جـــــامَ لَـنـا

ما الذي ضَرَّ مُـدِيْــرَ الـ جامِ لَـوْ جـــامَلَـنـا

والجناس بين (جام لنا) في نهاية البيت الأول وهو مركب من كلمتين هما (جام) و(لنا) و(جاملنا) في نهاية البيت الثاني وهي كلمة واحدة من المجاملة.

2-1-2-2-الجناس غير التام: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو أكثر من الأمور الأربعة المذكورة؛ وهي نوع الأحرف وعددها وهيأتها وترتيبها. ويأتي هذا الجناس على أقسام:

2-1-2-2-1-الجناس المُضارِع أو اللاحِق: وهو ما اختلفت فيه الكلمتان في نوع الأحرف، ويُشترط أن لا يَقَعَ الاختلافُ بأكثر مِن حرف، فإنْ كان الحرفان اللذان وقعَ فيهما الاختلاف متقاربين في المَخرج سُمِّي الجناسُ مُضارِعاً، كما في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: 26]. وإن كانا مُتباعدين في المخرج سُمّيَ لاحقاً كما في الآيات الكريمة: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهُمَزة: 1] ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ﴾ [النمل: 22] ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ [غافر: 75].

2-1-2-2-2-الجناس الناقص: وهو ما اختلف فيه اللفظان في عدد الأحرف، وسُمّيَ ناقصاً لأنّ أحد اللفظين ينقص من الآخر حَرفاً أو حَرفين، ولا يكونُ النقصان بأكثر من ذلك. فمِمَّا نقص فيه أحد اللفظين عن الآخر حَرفاً قولهم: «جِدّي جُهدي». و «مَنْ جَدَّ وَجَدَ». والتشديد لا يُعتَدُّ به في الجناس الناقص.

ومِما نقصت فيه إحدى الكلمتين عن الأخرى حرفين قول الخنساء:

إنَّ البُكاءَ هو الشِّفاءُ مِنَ الجَوى بَيْنَ الجوانح[41]

2-1-2-2-3-الجناس المُحَرَّف: وهو ما اختلف فيه اللفظان في هيآت الأحرف؛ أي في الحركات والسكنات، واتفقا في ما عدا ذلك من نوع الاحرف وعددها وترتيبها.

[41] الجوى: الحزن. الجوانح: العظام القصيرة من القفص الصدريّ.

من ذلك قولهم: «لا تُنالُ الغُرَرُ إلا بِرُكوب الغَرَرِ». و «جُبَّةُ البُرْدِ جُنَّةُ البَرْدِ». و «البِدعَة شَرَكُ الشِّرْكِ».

2-1-2-2-4-الجناس المُصَحَّف: وهو ما كان اختلاف الحرفين في الكلمتين بسبب النقط كالقاف والفاء. والباء والياء، والنون والتاء، والعين والغين..

نجد ذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه: «قصر ثوبك فإنه أنقى وأتقى وأبقى»، وفي قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لو كنت تاجراً ما خترت غير العطر إن فاتني ربحه لم يفتني ريحه». (قلقيلة، 2000، ص 335).

2-1-2-2-5-جناس القلب: ويسميه بعضهم جناس العكس؛ وهو ما اختلفت فيه الكلمتان في ترتيب الحروف، وهو إمّا قَلْبُ الكُلِّ؛ وذلك إذا جاء أحد اللفظين عكس الآخر في ترتيب حروفه كلها، كما في قولهم: «حُسامُهُ فَتْحٌ لأوليائه حَتْفٌ لأعدائه».

وإمّا قَلْبُ البعض: وهو ما اختلفت فيه الكلمتان في ترتيب بعض الحروف، كما في الآية الكريمة ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ [طه: 94]. فالجناس في كلمتي (بَيْنَ وبَنِي) وقد اختلفتا في ترتيب الحرفين الأخيرين.

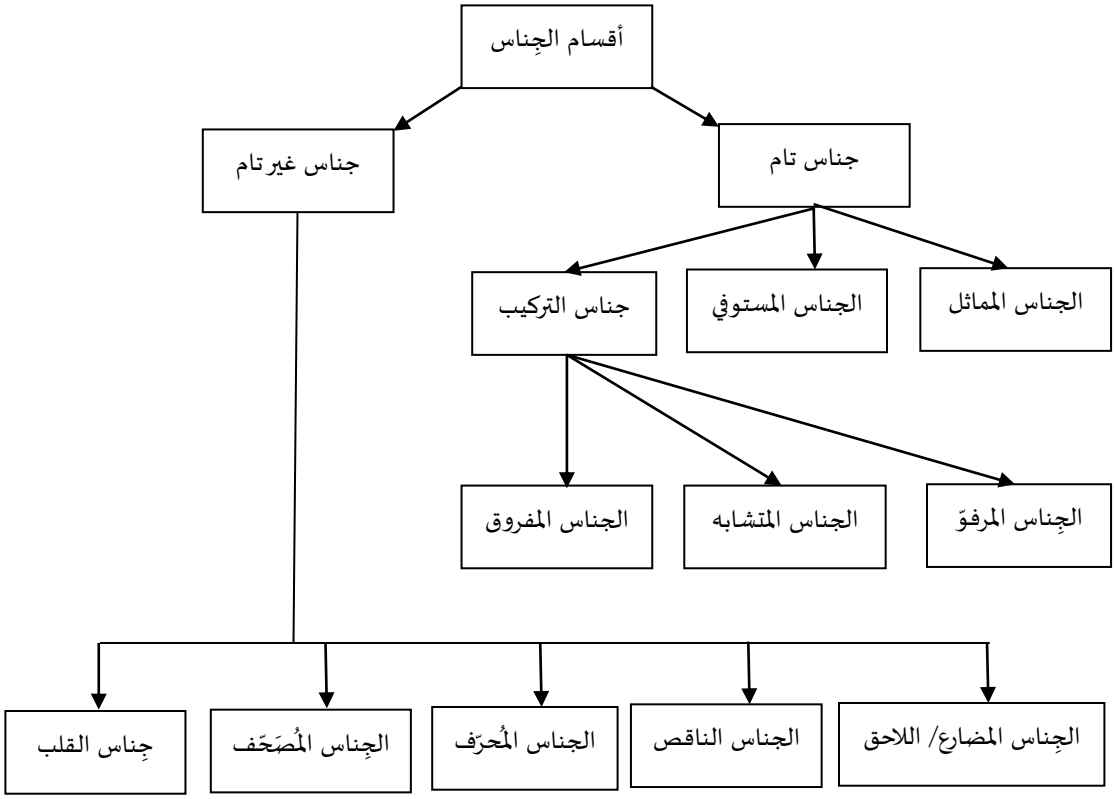

الشكل (7): أقسام الجناس.

2-2-السَّجْع:

2-2-1-مفهوم السجع:

في اللغة: الكلام المُقَفّى، أو مُوالاة الكلام على رَوِيٍّ واحدٍ، وجَمْعُهُ أسْجاع وأساجيع، وهو مأخوذ من سَجْعِ الحَمام، وسجع الحمام هو هَدِيْلُهُ وترجيعه لصوته.

وفي اصطلاح البلاغة: تواطؤ الفاصلتين أو الفواصل على حرف واحد أو حرفين متقاربين أو حروف متقاربة، ويقعُ في الشعر كما يقعُ في النثر.

فمما تواطأت فيه الفواصل على حرف واحد قوله تعالى: ﴿يأيها المدَّثر، قُمْ فأنذر، وربك فكبّر، وثيابك فَطَهّر، والرجز فاهجر، ولا تمنن تستكثر، ولربك فاصبِر﴾ [المدثر: 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7]

ومِن التواطؤ على حروف متقاربة قوله تعالى: ﴿وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب، أجعل الالهة إلها واحداً إنَّ هذا لشيء عُجاب، وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يُراد، ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة إنْ هذا إلا اختلاق﴾ [ص: 3، 4، 5، 6] فالباء والدال والقاف حروف متقاربة.

2-2-2-أنواع السجع: للسجع أنواع مختلفة بعضها يكون في النثر والشعر، وبعضها يختص بالشعر.

2-2-2-1-فأنواعه المشتركة بين الشعر والنثر ثلاثة:

2-2-2-1-1-المُطَرَّف: وهو ما اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزناً واتفقت رويّاً. كما في قوله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [نوح: 13، 14] فوَزْنُ (وقاراً) يختلف عن وزن (أطواراً)، والرويُّ واحدٌ هو الراء.

2-2-2-1-2-المُرصَّع: أن يكون ما في إحدى القرينتين[42] الألفاظ مثل ما يقابله من الأخرى وزناً وتقفية. كما في قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾ [الانفطار: 13، 14] فالأبرار مثل الفُجّار ونعيم مثل جحيم وَزْناً وتقفيةً.

2-2-2-1-3-المتوازي: وهو ما اتفقت فيه الفاصلتان فقط وزناً وتقفيةً كما في قوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾ [الغاشية: 13، 14] فإنَّ (مرفوعة) و (موضوعة) متفقتان وزناً وقافية.

2-2-2-2-وأمّا أنواعه الخاصة بالشعر فهي:

[42] القرينة: قطعة من الكلام – جملة أو فقرة – جعلت مزاوجة لأخرى مقارنة لها، ولعله من هنا جاء اسمها. (قلقيلة، 2000، ص 346).

2-2-2-2-1-التشطير: وهو أن يُجعل كل شطر من شطري البيت سجعتان بحيث تختلف سجعتا كل شطر عن الشطر الآخر في القافية.

كما في قول أبي تَمَّام:

تَدبِـيْـرُ مُعتَصِـمٍ، باللهِ مُنْتَقِـمٍ للهِ مُرْتـقِــبٍ، في الله مُــرتَــغِـبِ

2-2-2-2-2-التصريع: وهو جعل كل شطر من شطري البيت فقرة، فتكون العَروضُ مُقَفّاةً تقفيةَ الضرب. وهذا النوع يحسُنُ في أوَّلِ أبياتِ القصيدة، وعند الانتقال من غرض إلى غرض آخر كالانتقال من النسيب إلى المديح. ومن شواهده قول امرئ القيس:

قِفا نَبْكِ مِن ذِكْرى حَبيبٍ ومَنْزِلِ بِسِقْطِ اللوى بَيْنَ الدَّخولِ فَحَوْمَلِ

السجع المشترك بين الشعر والنثر	السجع الخاص بالشعر
السجع المُطرّف	التشطير
السجع المتوازي	التصريع
السجع المُرَصّع	

2-3-لُزُوم ما لا يَلْزم: عَرَّفَهُ الخطيب القزويني بقوله: «هو أن يجيء قبل حرف الرَّويّ أو ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في السجع» (ص 408). فالشاعر أو الناثر قد يلتزم في كلامه بحرف أو أكثر قبل حرف الروي.

ومن شواهده في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: 9، 10]

ومن أقوالهم قول بديع الزمان الهمذاني: «هَلُمّوا إلى كلامه فهو بعيد الاشارات، قليل الاستعارات، قريب العبارات».

ومنه قول طرفة:

ألمْ تَرَ أنَّ المالَ يُكسبُ أهْلَهُ فُضوحاً إذا لَمْ يُعْطَ منه نواسِبُه

أرى كُلَّ مالٍ لا محالةَ ذاهباً وأفضلُـهُ يَبْقـى وإنْ هـانَ كاسِبُه

2-4-المُشاكلة: في اللغة المشابهة والموافقة، يقال: شاكَلَهُ أي: شابهه. وفي اصطلاح البلاغيين: ذِكْرُ المعنى بلفظ غيره أو بلفظ مضاد للفظ الغير أو مناسب له لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديراً. (الخطيب القزويني، ص 360). من ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٞ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا﴾ [الشورى: 40]. فالسيئة الثانية المراد بها العقاب، وقد ذكر هذا المعنى (المجازاة أو العقاب) بلفظ السيئة لوقوعه في صحبة السيئة الأولى، وفي هذا الأسلوب ما يدعوا إلى التنفير من السيئات لأنَّ الجزاء عليها سيكون سَيِّئاً ورادِعاً؛ سيكون سيئة مثلها لا جزاءً وعقاباً. (فيود، 2008، ص 159).

وقوله عز وجل: ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾ [البقرة: 193] والمراد – والله أعلم – فمن اعتدى عليكم فجازوه على عدوانه، فذَكَرَ الجزاء بلفظ الاعتداء لوقوعه في صحبة اعتدائهم.

ومنها قول عمرو بن كلثوم:

ألا لا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجاهِلينَ

فقد ذكر جزاء الجهل بلفظ (نجهل) مشاكلة لجهلهم وفيه قوة رَدْعٍ وشدة تحذير لمن تسوِّلُ له نفسه الاعتداء عليهم.

2-5-رد العجز على الصدر:

يأتي هذا المحسن في النثر وفي الشعر:

في النثر بجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما - عن طريق الاشتقاق أو عن طريق شبه الاشتقاق – في أول الفقرة، والثاني في آخرها. (الهاشمي، ص 333).

المكرران: ﴿وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُ﴾ [الأحزاب: 37].

المتجانسان: «سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل».

الملحقان بالمتجانسين اشتقاقا: ﴿فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا﴾ [نوح: 10].

الملحقان بالمتجانسين شبه اشتقاق: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلۡقَالِينَ﴾ [الشعراء: 168].

وفي الشعر بأن يجعل اللفظان المكرران او المتجانسان أو الملحقان بالمتجانسين اشتقاقاً أو شبه اشتقاق على الوجه الآتي:

يأخذ أحدهما موقعاً ثابتاً لا يتغير وهو آخر البيت. (قلقيلة، 2000، ص 361).

ويتردد الآخر بين أن يكون:

أول المصراع الأول.

حشو المصراع الأول.

آخر المصراع الأول.

أول المصراع الثاني.

أربعة مواقع يتعاقب عليها أربعة أنواع من الألفاظ.

رد العجز على الصدر				
نوع اللفظين	موضعا اللفظين في النثر		موضعا اللفظين في الشعر	
المكرران	أول الفقرة	آخر الفقرة	أول المصراع الأول	آخر البيت
المتجانسان			حشو المِصراع الأول	آخر البيت
المُلحقان المتجانسين اشتقاقا			آخر المصراع الأول	آخر البيت
الملحقان بالمتجانسين شبه اشتقاق			أوّل المصراع الثاني	آخر البيت

الجدول (3): رد العجز على الصدر

والمحصلة ستة عشر نموذجاً هي:

أ المكرران:

1- قال الحلاج:

تَمَنَّـتْ سُلَيْمَى أَنْ أَمُـــوتَ صَبابَةً وأَهْــوَنُ شـــَيْءٍ عِنْـــدَنا ما تَمَنَّتِ

2- قال قيس بن الملوَّح:

تَـمَــتَّــعْ مِـن شَمِيْـمِ عَــرارِ نَـجْـدٍ فَمـــا بَعْـدَ العَشِـيَّــةِ مِـن عَــرارِ[43]

3- قال أبو تَمّام:

ومَنْ كانَ بالبِيْضِ الكَواعِبِ مُغْرَماً فَما زِلْتُ بِالبِيْضِ القَواضِبِ مُغْرَما

4- قال ذو الرُّمّة:

وإنْ لَـمْ يَكُنْ إلا مُعَــرّجِ ســـاعَةٍ قَلِيْــلاً فِــإنّي نـــافِــعٌ لي قَـلِـيْـلُها

[43] عرار: نبات طيب الرائحة.

ب المتجانسان:

1- قال الإمام أبو الحسن نصر المرغيناني:

ذَوائِبُ سُـــوْدٍ كـالعَنــاقِيْدِ أُرْسِلَتْ فَمِـنْ أَجْـلِـها مِنها النُّفُـوْسُ ذَوائِبُ

(ذوائب) الأولى جمع ذؤابة وهي أعلى شعر الرأس، و(ذوائب) الثانية: جمع ذائبة: اسم فاعل من ذاب.

2- قال شاعر:

لا كـانَ إِنْسـانٌ تَـيَـمَّـمَ قَـاصِـدا صَـيْـد المَهـا فاصْطـادَهُ إِنْسانُها

(إنسان) الأولى هو ابن آدم والمقصود به هنا الشاعر نفسه أما (إنسانها) فهو إنسان عين مهاته أي حبيبته.

3- قال الحريري:

فَمَشْـغُـوف بـآيـاتِ المَثـاني ومَـفْـتُـوْنٌ بِـرَبّـات المَـثـانِي

(المثاني) الأولى (القرآن الكريم) و(المثاني) الثانية (المزامير)

4- قال القاضي الأرجانيّ:

أَمَّـلْـتُـهُـمْ ثُـمَّ تَـأَمَّـلْـتُـهُـم فَـلاحَ لي أنْ لَـيْـس فِيْـهم فلاحُ

(فلاح) الأولى معناه بدا وظهر، و(فلاح) الثانية معناها النفع والنجاح.

ج الملحقان بالمتجانسين للاشتقاق:

1- قال البحتريّ:

ضَـرَائِبُ أَبْدَعْتَهـا في السَّـمـاحِ فَلَسْـنـا نَـرَى لَـكَ فَـيْـهـا ضَرِيْـبـا

(الضرائب) السجايا والطباع، و(الضريب): الند. وأصلهما واحد هو مادة ضرب.

2- قال امرؤ القيس:

إذا المَـرْءُ لَـمْ يَـخْـزن عَلَيْـه لسانَـه فَـلَـيْـسَ عَلَى شَيءٍ سِـواهُ بِخَـزّان

3- قال عبد الله بن أبي عيينة:

فَدَعِ الوَعِـيْـدَ فَما وَعِيْـدُكَ ضائِـرِي أَطَنِيْـنُ أَجْنِحَـةِ الـذُّبـابِ يَـضِـيْـرُ؟

(ضائري) و(يضير) يجمعهما أصل واحد هو (ض. ي. ر.).

4- قال أبو تمّام في رثاء محمد بن هشل:

وقَدْ كانَتِ البِيْضُ القَواضب في الوَغَى بَواتِرُ فَهْيَ الآنَ مِن بَعْدِهِ بُتْرُ

(بواتر) و(بتر) من مادة واحدة هي (ب. ت. ر). (قلقيلة، 2000، ص 362).

د الملحقان بالمتجانسين لشبه الاشتقاق:

1- قال الحريريّ:

ولاحَ يَلْحِيْ عَلَى جَري العِنانِ إلى مَلْهىً فَسُحْقاً لَهُ مِن لائِح لاحَ

(لاح) في أول البيت فعل ماض معناه ظهر، و(لاح) في آخر البيت اسم فاعل من لحاه بمعنى لامه؛ فما بينهما من تجانس لفظي هو شبه اشتقاق لا اشتقاق.

2- قال أبو العلاء المعرّيّ:

لَو اخْتَصَرتُم مِن الإحْسانِ زُرتُكُمُ والعَذْبُ يُهْجَرُ للإفراطِ في الخَصَرِ

(اختصر) الأول فعل ماض بمعنى قلل، و(الخصر) في آخر البيت اسم بمعنى البرودة، فاللفظان متجانسان لفظاً مختلفان معنى، وتجانسهما اللفظي مرجعه شبه الاشتقاق.

3- قال الحريريّ:

ومُضْطَلِعٌ بِتَخْلِيْص المَعاني ومُطَّلِعٌ إلى تَخْلِيْصِ عانِ

(المعاني) جمع معنى و(عان) أسير، اسم فاعل من عنا يعنو فبينهما شبه اشتقاق.

4- قال عليّ بن محمد التهاميّ:

تَخْمدُ الحَربُ حِيْنَ تخمدُ بَأْساً وتَسِيْلُ الدِّماء حِيْنَ تُسَلُّ

(تسيل) من سال الماء في مسيله ومسايله: جرى، و(تسل) من سل السيف من غمده بمعنى انتضاه. فاللفظان متجانسان لفظاً مختلفان معنى، وما بينهما هو شبه اشتقاق. (قلقيلة، 2000، ص 363).

ملاحظات على جهود البلاغيين في المحسنات البديعية:

تحدث البلاغيون عن المحسنات البديعية، وصرفوا جهداً عظيماً في تتبع أنواعها وأنماطها في الكلام العربي شعره ونثره. غير أن "طالب محمد إسماعيل" (2012، ص354/353) له على هذا الجهد ملاحظات وهي:

1- أن البلاغيين يقولون: (هذا محسّن لفظي أو هذا محسّن معنوي) دون الإشارة إلى موضع الحسن فيهما.

2- أن تقسيم المحسنات إلى (لفظي ومعنوي)، ليس جامعاً مانعاً؛ فالتداخل بينهما ممكن، فليست المحسنات اللفظية كلها لفظية محضة... وإنَّما في بعضها ما هو معنوي، وفي بعض المحسنات المعنوية – أيضا - ما هو لفظي فهناك صورة بديعة يختلط فيها اللفظي بالمعنوي ومن الصعب قصره على واحد من هذين النوعين دون الآخر.

3- إذا كان للمفردات أثر في التحسين اللفظي أو المعنوي القائمين على (لفظها) أو (معناها) فإنَّ هناك أثراً أكبر بدخول المفردة في علاقات سياقية مع ما قبلها وما بعدها يُكسبها وظيفة إيقاعية ونغمية مؤثرة في نفس المتلقي.

4- أنَّ هذه المحسنات أو أساليب التعبير في تجدد مستمر لأنَّ أنواعها تتفرع وصورها تتعدد حتى صار من الصعب حصرها إلا إذا عُني الدارس بها عنايته بالأساليب البلاغية الأخرى فمثلما يؤثر المتكلم أسلوب القصر (المعاني) أو أسلوب الاستعارة (البيان) لتحقيق غرض بلاغي، فقد يكون هناك غرض بلاغي آخر يدفع المتكلم إلى إيثار أسلوب الطباق أو المقابلة أو الجناس، أو غيرها من أساليب البديع.

ولهذه الأسباب أعاد "طالب محمد إسماعيل" تقسيم هذه المحسنات، طبقاً لوظائفها، وسمّاها بـ (أساليب تعبيرية).

خاتمة:

تعرفنا من خلال هذه الدروس على موضوعات علم البيان وعلم البديع، ورأينا كيف قسَّم البلاغيون ما ينتمي إليهما إلى أقسام عديدة فالتشبيه له فروع كثيرة، وكذلك المجاز العقلي والمجاز اللغوي والكناية، والمحسنات البديعية المعنوية كثيرة، وكذلك المحسنات اللفظية تتفرع إلى فروع عديدة، وقد تم التركيز على الفروع المهمة للطالب، لأننا لو استقصينا جميع ما كتبه البلاغيون في مسائل البيان والبديع لما أمكننا جمع هذه الدروس في مطبوعة مختصرة، ولما أمكن للطالب استيعابها جميعاً نظراً إلى سعة المادة العلمية وضيق الوقت الذي يتلقى الطلبة فيه هذه المسائل، والتوسع فيها بتفاصيلها يجعل من علم البلاغة علما معقَّداً مملِا وهو – في أصله – من العلوم الممتعة.

ومن حسن حظ هذا العلم وفرة المصادر والمراجع التي تتطرق إليه، وهي في متناول الطلبة في المكتبات الجامعية وغير الجامعية وفي المواقع الالكترونية، وبعض هذه المراجع أحسن من بعض في العرض والترتيب والشرح والتمثيل.

ومصادر الأمثلة متعددة فمنها ما هو من القرآن الكريم باعتباره النموذج الأعلى للفصاحة والبلاغة، ومنها ما هو من الأحاديث النبوية الشريفة ومنها ما هو من الشعر العربي قديمه وحديثه والنثر العربي قديمه وحديثه، لأن البلاغة لا تقتصر أمثلتها على الشواهد من عصور الاحتجاج، فهي علم مَرِن قابل للتوسع والإبداع فيه.

وبما أن البلاغة قائمة على الإبداع، فمجال الاجتهاد والتأويل فيها واسع؛ فقد تتداخل الصور البيانية في المثال الواحد فما يعتبره أحدهم مجازاً عقلياً قد يعتبره الآخر استعارة أو كناية، ومعرفة قصد الأديب شاعراً أو ناثراً من مقولته تساعد على تحديد نوع الصورة البيانية فيها بدقة، وبالمقابل فإن الجهل بمقصد الأديب والمناسبة التي أورد فيها كلامه، يفتح مجال التأويل، وطرح الاحتمالات الممكنة.

والتكلُّف ظاهر في علم البديع، فيبدو أن كثيراً من أمثلته إنما وضعها الأدباء لإظهار التمكن من اللغة العربية والمقدرة على الاتيان بما لم يأت مثله في أقوال السابقين، ولذلك نجد من أقسامه ما هو كثير الأمثلة، ونجد منها ما هو نادر الأمثلة.

المراجع:

القرآن الكريم برواية حفص.

1- ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (1979م). معجم مقاييس اللغة. دار الفكر.

2- أبو المجد، أحمد. (2010م). الواضح في البلاغة. دار جرير. عمان – الأردن.

3- إسماعيل، طالب محمد. (2012م). علوم البلاغة التطبيقية. دار كنوز المعرفة. عمان – الأردن.

4- الخطيب القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة. د ت. د ط. دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان.

5- السكاكي. (1987م). مفتاح العلوم. ط2. دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان.

6- شادي، محمد إبراهيم. (2011م). علوم البلاغة التطبيقية. دار اليقين. مصر.

7- الصابوني، محمد علي. (1981م). صفوة التفاسير. ط4. دار القرآن الكريم. بيروت.

8- عتيق، عبد العزيز. (1985م). علم البيان. دط. دار النهضة العربية. بيروت.

9- عطوي، رفيق خليل. (1979م). صناعة الكتابة. دار العلم للملايين. بيروت – لبنان.

10- عكاوي، إنعام نوال. (1996م). المعجم المفصل في علوم البلاغة. ط2. دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان.

11- عمر عتيق، (2016م). معجم مصطلحات علم البلاغة. دار أسامة. عمان – الأردن.

12- فيود، بسيوني عبد الفتاح. (2008م). علم البديع. ط2. مؤسسة المختار. القاهرة.

13- قاسم، جمال إبراهيم. (2012م). البلاغة الميسرة. دار ابن الجوزي. القاهرة.

14- قلقيلة، عبده عبد العزيز. (2000م). البلاغة الاصطلاحية. ط4. دار الفكر العربي. القاهرة.

15- محمد، سراج الدين. دت. المديح في الشعر العربي. د ط. دار الراتب الجامعية. بيروت – لبنان.

16- المراغي، أحمد مصطفى. (2017م). علوم البلاغة. د ط. المكتبة العصرية. صيدا – بيروت.

17- الهاشمي، السيد أحمد. دت. جواهر البلاغة. دط. المكتبة العصرية. صيدا – بيروت.

مـــــــــــــــــــــــلاحـــــــــــــــــــق

تمارين في التشبيه

حدد أنواع التشبيه في الأمثلة الآتية، وذلك من حيث جميع الاعتبارات الممكنة وكذلك الغرض من التشبيه:

- قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ﴾ [إبراهيم: 18]

- قال تعالى في وصف ولدان الجنة: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا﴾ [الإنسان: 20]

- قال الشاعر:

أَنْـتَ كالليْـثِ في الشَّجـاعـة والإقـ ـدام، والسيفِ في قِراع الخُطُوبِ

- قال المعرّي:

رُبَّ لَـيْـلٍ كـأنَّــهُ الصُّبْحُ في الحُسْـ ـنِ، وإنْ كــان أَسْـودَ الطيلسانِ

وسُهَيْــلٌ كَـوَجْنَــةِ الحِــبِّ في اللوْ نِ وقَـلْــبِ المُـحِبِّ في الخَفَقانِ

- قال الشاعر:

وكَــأنَّ أَجْــرامَ السمــاءِ لَوامِعاً دُرَرٌ نُثِــرْنَ على بِســاطٍ أَزْرَقِ

- قال الشاعر:

فَرْعــاءُ تسْحَــبُ مِن قيامٍ شعْرَها وتَغِـيْــبُ فِـيــه وهو لَيْـلٌ أسْحَمُ

فَــكــأنَّها فِيــه نَهــارٌ مُشْــرِقٌ وكــأنَّــهُ لَــيْــلٌ علَيْهـا مُظْلِمُ

- قال الشاعرُ:

أَهْدَيْـتُ عِطْـراً مثـل طِيْـبِ ثنائه فَـكــأنَّمــا أُهْـدِي لَهُ أخلاقهُ

- قال الشاعر:

مَن يَصْنَع الخير مَع مَنْ ليس يَعْرِفُهُ كَــواقِدِ الشَّــمْـعِ في بَيْت لِعُمْيانِ

- قال الشاعر:

إنَّــمــــا الــدُّنــيــا كَـبيـتٍ نَــسْــــجُهُ مِــن عَنْكبـوت

قال ابن الرومي في وصف تأثير غناء مغنٍّ:

وكَــأنَّ لَــذَّة صَــوْتِــهِ ودَبِيْــبها سِــنَــةٌ تَمَشَّى في مَـفـاصِلِ نُعَّسِ

تمارين في المجاز والاستعارة والكناية

حدد نوع الصورة البيانية في الأمثلة الآتية، وذلك من حيث جميع الاعتبارات الممكنة:

- قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة: 16]

- قال تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: 154]

- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: 2]

- قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: 29]

- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ﴾ [الحج: 77]

- قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ [المزمل: 17]

- قال المتنبي:

المَجْدُ عُوفِيَ إذْ عُوْفِيْتَ والكَرَمُ وزَال عَـنْـكَ إلى أعْدائكَ الألَمُ

- ورد في الأمثال: الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللبن.

- قال الشاعر:

الضاربيـــن بكل أَبْيَضَ مخذم والطاعِنِـيـــن مَجامِعَ الأَضْغان

- قال المتنبي:

الحُسْـــنُ يَـــرحَلُ حَيثما رَحَلوا مَعَهُم ويَنْـزِلُ حَيْثـمـــا نَزَلوا

- قال الشاعر:

إذا نَزَل السَّحـــاب بأرض قَـوْمٍ رَعَيْنـاهُ وإنْ كـانوا غِـــضـــابا

قال البحتري:

أَتاكَ الربيعُ الطَّلقُ يختالُ ضاحكاً من الحُسْنِ حتى كادَ أن يَتَكَلَّما

قال الشاعر:

تَكـــادُ عطايـــاهُ يُجَـنُّ جُنونُها إذا لَـم يُعَـوِّذها بِرُقيَـة طالبِ

تمارين في المحسّنات البديعية:

حدد نوع المحسن البديعي في الأمثلة الآتية:

- قال تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [النساء: 108]

- قال تعالى على لسان عيسى بن مريم: ﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ﴾ [المائدة: 116]

- قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: 34]

- قال تعالى: ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ، يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ﴾ [الروم: 6، 7]

قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا، وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [النبأ: 6، 7]

- قال الخطيب القزوينيّ:

لَوْ لَـمْ تَكُن نِيَّةُ الجَـوزاء خِدمَتهُ لَمـا رأَيْـتَ عَلَيْها عِقْدَ مُنتَطِق

- قال المتنبي:

إذا أَمْطَـرتْ مِنْهُـم ومِنكَ سَحابةٌ فَـوابِلُهُـم طَـلٌّ وطَـلُّكَ وابِلُ

- قال سراج الدين الوراق:

أَصُـونُ أَدِيْـم وجْهي عَـن أُناسٍ لِقـاءُ المـوت عندهم الأديب

ورَبُّ الشِّعـرِ عِنْـدَهُـمُ بَغِيْـضٌ ولـوْ وافى بِـهِ لَـهُم حَبيبُ

- قال الشاعر:

سَريعٍ إلى ابن العَـمِّ يَلْطُـمُ وَجْهَهُ وَلَيْسَ إلى داعـي النَّدى بِسَرِيْعِ

قال الحماسيّ:

سَتَبقى لها في مُضمَر القلب والحَشا سَـريْرة ودٍّ يـوم تُبْلى السرائر

قال الشاعر:

تَشـابَهَ دَمعـانا غَـداة فِراقِنا مُشـابَهَـةً فِي قِصَّـة دون قِصَّةِ

فَوَجْنَتُهـا تَكْسُـو المَـدامِع حُمْرَة ودَمْعِيَ يكسو حُمْرَة اللونِ وَجْنَتِي

قال الشاعر:

فإنَّ مَـنْ لامَني لا خَيْرَ فِيْهِ سِـوى وَصْفِـي له بِأَخَسِّ الناس كُلُّهمُ